التراث الآثري بالجزائر وجهود الدولة في الحفظ و الترميم والبحث

Archaeological heritage in Algeria and the state's efforts in conservation, restoration and research

عبدالقادر دحدوح

استاذ بالمركز الجامعي تيبازة

Dahdouh abdelkader

Professor at the University Center of Tipasa

الملخص:

في هذه المداخلة نقدم نبذة مختصرة حول ما تزخر به الجزائر من تراث أثري يرجع إلى مختلف الحقب التاريخية والتي يصل عمقها الحضاري إلى ٢،٤مليون سنة، بمجموعاً ما يزيد عن ١٥٢٠٠موقع ومعلم أثري، تبذل الدولة الجزائرية ممثلة في وزارة الثقافة والفنون جهودا كبيرة من أجل حماية وصيانة وترميم وتثمين هذا التراث، والبحث والتنقيب عنه، وقد خصصت لذلك عدة مؤسسات مختصة في الحماية والصيانة والترميم والبحث والتنقيب، والتكوين، كما تتم سنويا وبشكل دوري أو متواصل عمليات مختلفة في الصيانة وأعمال الحفظ الوقائي، كما برسمجت ما يقارب ٢٠٠ مشروعاً ترسيم، وسنويا تمنح أزيد من ٢٠ إلى ٥٠ رخصة لإقامة حفريات وأسبار واستكشاف أثري، كما اعتمدت خلال الفترة الأخيرة استراتيجية جديدة لتثمين التراثاً الآثري واستغلاله كمورد اقتصادي.

الكلمات الدالة: التراث الآثري، الجزائر، الحفظ، الصيانة، الترميم، البحث .

Abstract:

Throughout this intervention, we present a brief overview of Algeria's archaeological heritage dating back to various historical periods, whose civilizational depth reaches 2.4 million years, with a total of more than 15,200 archaeological sites and landmarks. The Algerian state represented by the Ministry of Culture and Arts is making great efforts to protect preserve, restore and make valorization of this heritage, add to research and excavation, . Several institutions specialized in protection, restoration; research, excavation, and formation have been designated for this. More than 20 to 50 licenses have been issued to establish excavations, wells and archaeological exploration. Recently, a new strategy was adopted to value the archaeological heritage and exploit it as an economic resource.

Key words :Archaeological heritage, Algeria, Conservation, Restoration , Research , Protection.

المقدمة:

تمتلك الجزائر تراثاً أثرياً هائلا متجذرا في أعماق التاريخ، فحسب الدراسات الأخيرة يؤرخ أقدم موقع أثري بـ٢،٤مليون سنة، ما يجعله يحتل المركز الثاني عالميا من حيث القدم، كما تم إحصاء مؤخراً ما يزيد عن ١٥٢٠٠ موقع أثري بالجزائر، تغطي مختلف المراحل التاريخية بداية من عصور ما قبل التاريخ إلى الفترات الحديثة.

ان هذا التراث على قدر عمقه التاريخي وتنوعه الآثري المعماري والفني، تولي له الدولة الجزائرية بمختلف مؤسساتها المدنية والمنية أهمية كبيرة سواء من حيث:

- الحماية والحفظ؛
- الصيانة والترميم؛
- البحث والتنقيب؛
- التثمين والاستغلال.

وقد خصصت لأجل ذلك عدة مؤسسات متحفية ودواوين تسيير ثقافية، ومراكز ومخابر بحث، ومدارس ومعاهد وأقسام تكوين جامعية، وهيئات منية تابعة لمختلف السلطات المنية والعسكرية.

ان هذه المؤسسات كل حسب مجاله واختصاصه يسهر على خدمة التراث الآثري، تعكس حقيقة الأهمية التي توليها الدولة للتراث عامة والآثري منه خاصة، وهي الإشكالية التي نود طرحها وتناولها بالعرض والنقاش خلال مداخلتنا.

أولاً: التراث الآثري بالجزائر: العمق التاريخي التنوع والثراء

أ- آثار ما قبل التاريخ:

ترجع أقدم البقايا الآثرية بالجزائر إلى العصر الحجري القديم الأسفل الذي عرف ظهور حضارة الحصى المنحوتة، وقد وجدت بقاياها في مواقع كثيرة كعين حنش بسطيف ومنصورة بقسنطينة، ثم تطورت هذه الصناعة لتشهد في الحضارة الإشولية بروز أدوات صناعية جديدة (ذات الوجهين"البيفاص" والبليطة وثلاثية الوجوه)، ونجد لها أمثلة في مناطق بالمدية وتبسة وتلمسان[١].

[١] ابراهيمي، ك، *تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر*، ترجمة: شنيتي، محمد البشير، بورويبة ، رشيد ، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ١٩-٢٢؛ انظر أيضا: غانم ، محمد الصغير، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، عين مليلة-الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٣م، ٢٢-٤٥.

في العصر الحجري القديم الأوسط والذي يمتد تاريخه بين ٤٠٠٠٠ و ٢٥٠٠٠ سنة ق.م، برزت الحضارة الموستيرية والعاترية، ونجد الأولى في مواقع قليلة منها مغارة تيمية قرب وادي رهيو، أما الثانية فهي منتشرة بكثرة بالجزائر بداية من تبسة[٢].

وفي العصر الحجري القديم المتأخر سادت في الجزائر الحضارة الايبرو–مغربية، والتي كان ظهورها في حوالي ١٢٣٢٠ سنة ق.م، والحضارة القفصية وقد كان انتشارها محدودا بالجزائر، ثم ظهرت حضارتان الأولى مؤرخة بين ٦٥٠٠ و ٢٦٠٠ سنة ق.م، وكانت منتشرة في الشمال الجزائري، بينما الثانية كانت منتشرة في الجنوب[٣].

خلال العصر الحجري الحديث، دخلت الجزائر بمراحل متفاوتة حسب المناطق والحضارات السائدة فيها، ففي الجنوب ساد النيوليتي ذي الأصول السودانية بداية من ٧٦٠٠ سنة ق.م، وفي الشمال الشرقي استمرت الحضارة القفصية بصيغة نيوليتية مع نهاية الألف السادسة ق.م، أما الشمال الغربي فيحتمل ان حضارته امتدادا للحضارة الايبرو–مغربية بداية من منتصف الألف السادسة، ونجد بقايا هذه الصناعات في مناطق عدة من الوطن كوهران وورقلة وتمنراست وغيرها[٤].

وخلال هذه الفترة انتشرت النقوش الصخرية وأبدع فيها انسان ما قبل التاريخ كل الإبداع، ولازالت نماذج عديدة بالجزائر، في الجنوب الوهراني، وجنوب الوسط الجزائري، والشرق القسنطيني، و الطاسيلي–ناجر، وتعد المنطقة الأخيرة من أغنى المواقع المنقوشة وهي مصنفة ضمن التراثاً العالمي[٥].

وفي نفس الفترة و إلى غاية مرحلة فجر التاريخ أولى الانسان أهمية لدفن موتاه ومن ثم ظهرت عدة أشكال للقبور وتجمعت في مقابر لا زالت العديد من الأمثلة لها في الجزائر مثل مقبرة جبل مازلة ببونوارة بقسنطينة، ومقبرة الركنية بخنشلة، ومقبرة سيقوس على الطريق الرابط بين قسنطينة وعين البيضاء، ومقبرة مشرع الصفا بتيارت، ومقابر الهقار الكبرى[٦].

---

[٢] ابراهيمي، *تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر*،٤٧–٤٨؛ انظر أيضا: غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ٥٦–٦٩، ٧٢–٧٥.

[٣] ابراهيمي، *تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر*، ٥٥–٥٧، ٧٩–٨٠. انظر أيضا: غانم، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ٨٢–١٠٧.

[٤] ابراهيمي، *تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر*، ١١٨–١٢٢. انظر أيضا: غانم ، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، ١١٥–١٤٢.

[٥] ابراهيمي، *تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر*، ١٢٤–١٢٥. انظر أيضا: غانم، محمد الصغير، و آخرون، *المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ*، عين مليلة–الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٦م، ٥٨–٩٧.

[٦] ابراهيمي، *تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر*، ١٣٢–١٣٣. انظر أيضا: غانم ، *المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ*، ١١٥–١٤٣.

ب- الآثار القديمة:

خلال الفترات القديمة عرفت الجزائر دولا عديدة محلية وخارجية، ففي الأول جاء الفينيقيون إلى السواحل الجزائرية، ثم سيطر البربر على كامل أرجاء الوطن، وكانوا مشكلين من مملكتين الماصيل والماصيصيل، ثم وحدهما ماسينيسا وشكل المملكة النوميدية بداية من سنة ٢٠٣ق.م، ومن ثم بقيت الجزائر تحت حكم هاته المملكة إلى ان ضعفت قواها فاستغل الرومان ذلك وضموها إلى ملكهم على غرار تونس، واستمر حكمهم إلى غاية ٤٣٩م، ليجيء بعدهم الوندال الذين حاولوا كسب ود القبائل المحلية، غير ان البيزنطيين لم يتركوا لهذا الوافد الجديد ان يستمر تواجده في الجزائر، وحلوا محله في سنة ٥٣٤م، وقد حاول البيزنطيون ان يسترجعوا مجد الرومان الضائع في الجزائر، وشنوا حملات عسكرية بغية تطويع أهلها، غير ان المقاومة المحلية اشتدت وتوسع مجالها، فأصبح البيزنطيون لا يملكون من الجزائر إلا مناطق معدودة، إلى ان جاء المسلمون وفتحوا البلاد خلال عام٦٤٣م واجلوا البيزنطيين عن الجزائر وشمال إفريقية عامة.

وخلال هذه الحقبة بنيت العديد من المدن لا تزال بقايا البعض منها ماثلة إلى يومنا هذا، فإلى العهد النوميدي يرجع بناء ضريحاً المدغاسن وضريحاً الصومعة (ماسينيسا)، والضريحاً الملكي بتيبازة، فضلا عن البقايا الآثرية المكتشفة في مواقع عدة بقسنطينة (سيرتا) وغيرها وهي محفوظة بالمتحف الوطني سيرتا، وغيره من المتاحف الوطنية[٧].

والى العهد الروماني شهدت الجزائر تجديد وبناء الكثير من المدن في الساحل والداخل لا تزال بقايا الكثير منها ماثلة إلى يومنا هذا، فأما المدن الساحلية فنذكر منها هيبوريجيوس"عنابة" روسيكاد"سكيكدة" شولو"القل" ايجيجلي"جيجل" صلداي"بجاية" ايومنيوم"تيغزرت" روسوكورو"دلس" روسغونيا"برج البحري" ايكوزيوم"الجزائر" تيبازا قيصرية "شرشال" كارتينمن"تنس" وأما الداخلية فهي تتمثل في مادوروس"مداوروش" تبورسوكو نوميداروم"خميسة" كويكول"جميلة" ستيفيس"سطيف" بالاضافة إلى مدينة تيفاست"تبسة" ماسكولا"خنشلة" تاموغادي"تيمغاد" لامبيز"لمبيز"...

وبالإضافة إلى هذه المدن شيد الرومان عدة معسكرات منها معسكر زرايةZARAE وسطيفSITIFIS ليميلفLEMELLIF تملولةTHAMALLULA اكوزيتوم EQUIZITUM ثم اوزيا "سور الغزلان" رابيدوم "سور جواب" وكاستلوم طنجيتانومCASTILIUM TANGITANUM وصولا إلى البوليALBULE"عين تموشنت"، و سيلاصCELLAS "الخربة الزرقة" زابيZABI"شلغا قرب

[٧] لحسن، رابح، *أضرحة الملوك النوميد والمور*، الجزائر: دار هومه، ٢٠٠٧م، ٦٥-١٢٩. انظر أيضا: مهنتل، جهيدة، "التطور الحضاري بمدينة قسنطينة (كيرتا) في الفترة القديمة"، *رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة*، معهد الآثار/ جامعة الجزائر، ٨٤-١٠٥.

المسيلة" كلمناطة"عين تكرية قرب تيسمسيلت" لوكو LUCU"بنواحي سعيدة" بوماريا POMARIA"تلمسان" وأخيرا مقر اللفيف السوري NUMERUS SYRARUM"بمغنية"[٨].

كما ترجع إلى المماليك المورية المناهضة للرومان ومن خلفهم بعد ذلك من الوندال والبيزنطيين معالم ومواقع أثرية عديدة نذكر من أهمها أضرحة الأجدار بفرندة ولاية تيارت والتي لا يزال عددا من أصل ١٣ ضريحاً قائما ويمكن الدخول إليها والتجول في قاعاتها وأروقتها العديدة بشكل حرية[٩].

ج- الآثار الإسلامية:

تواصل بناء المدن بالجزائر خلال الفترات الإسلامية، فضلا عن الحركة العمرانية التي شهدتها بعض المدن التي كانت موجودة في السابق واستقر بها المسلمون، ولعل من أقدم المعالم الآثرية جامع سيدي غانم بميلة والذي يرجع إلى عهد أبو المهاجر دينار، حيث في عهده كانت ميلة مقرا لولاية إفريقية مدة عامين[١٠] ولا تزال بقايا هذا الجامع ماثلة إلى يومنا هذا على الرغم مما الحق به من تغييرات.

ولعل من أقدم المدن التي شيدها المسلمون بالجزائر مدينة تاهرت والتي يرجع بناؤها إلى عبد الرحمن بن رستم في سنة (١٤٤هـ/٧٦١م)، واتخذها عاصمة لدولته إلى ان سقطت بيد الفاطميين في سنة (١٤٤-٢٩٦هـ/٧٦١-٩٠٨م)، وانتقل بعدها الرستميون إلى الجنوب الجزائري وشيدوا مدينة سدراتة بورقلة، ولا تزال بقايا كل من المدينتين إلى يومنا هذا، حيث أجريت حفريات بهما وتم الكشف عن بقايا لمنشآت معمارية مختلفة، ففي تاهرت اكتشف بقايا حمام فضلا عن بقايا السور وبعض الأبراج التي تظهر فوق الانقاض، وفي سدراتة بقايا لمساكن وقصور[١١].

---

[٨] شنيتي، محمد البشير، *الجزائر في ظل الاحتلال الروماني*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٩م، ج.١، ١١٧، ١٢٢.

[٩] لحسن ، *أضرحة الملوك النوميد والمور*، ١٤١-٢٠٢.

[١٠] ابن تغري بردي، ابو المحاسن جمال الدين الاتابكي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ط.١، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، ج.١، ١٥٢. انظر ايضا: فيلالي، عبدالعزيز، *مدينة قسنطينة تاريخ-معالم-حضارة*، عين= = مليلة-الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٧م، ٣٣-٣٨؛ مؤنس، حسين، *فتح العرب للمغرب*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، دت، ١٧٣-١٧٥.

[١١] دحدوح، عبد القادر، "الموقع الآثري تاهرت-تاقدمت: معطيات ميدانية ورؤية جديدة"، *كتاب المؤتمر العاشر للإتحاد العام للآثاريين العرب*، القاهرة، ٢٠٠٧م، ٥٩٥-٦٣٢؛ انظر أيضا: بورويبة، رشيد، *مدن مندثرة تهرت سدراتة اشير قلعة بني حماد*، مركب الطبع الرغاية الجزائر: نشر وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨١م؛ بورويبة، رشيد، "الفن الرستمي بتاهرت وسدراتة"، *مجلة الأصالة*، السنة ١٩٧٧، ع٤١، ١٨٠-١٩٢.

.CADENAT, P., «Recherches à Tihert –Tagdempt 1958-1959», *in* Bulletin d'archéologie algérienne, VII (1977-1979), Fasc II, 394-395.

و إلى الأدارسة يرجع تعمير مدينة أغادير بتلمسان، فقد شيد فيها ادريس الأول جامعا في سنة سنة١٧٤هـ/٧٩٠م، وهو المعلم الذي لا تزال جزء من أساساته والمئذنة التي ترجع إلى الدولة الزيانية[١٢].

خلال القرن الرابع هجري/العاشر ميلادي بنيت بالجزائر خمس مدن، أولها مدينة المسيلة التي بناها محمد القائم بأمر الله في سنة ٣١٥هـ وهو انذاك لا يزال وليا للعهد، تليها مدينة أشير التي شيدها زيري بن مناد أمير صنهاجة في سنة٣٢٤هـ، كما شيد الزيريون مدينة المدية في سنة٣٥٥هـ وملیانة في٣٦٠هـ والجزائر٣٦٢هـ، إلا ان الآثار الأولى لهذه المدن اندثرت بعدما استمر عمرانها خلال الفترات اللاحقة في ما عدا مدينة أشير التي تخرب عمرانها وقد أجريت حفريات بها تم على إثرها الكشف عن بقايا محراب و أسوار قصر وغيرها من البقايا الفخارية والحجرية[١٣].

و مع نهاية هذا القرن وبداية القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي أسس الحماديون مدينة القلعة التي تعد من المواقع المصنفة عالميا، وقد أجريت بها هي الأخرى حفريات عديدة اكتشف على إثرها الجامع وقصر البحر وقصر المنار، كما شيد الحماديون مدينة بجاية في سنة ٤٦٠هـ/ و لا تزال بقايا من سورها باقية، و إلى جانباً هذه المنشآت شيد الحماديون بمدينة قسنطينة الجامع الكبير الذي لا يزال قائما، كما بنو بمدينة عنابة جامع سيدي أبي مروان[١٤].

وفي نفس الفترة شيد المرابطون (٤٤٨-٥٤٠هـ/١٠٥٦-١١٤٥م) عدة عمائر تعد من أهم المعالم الآثرية الإسلامية بالجزائر، والمتمثلة في الجامع الكبير بالجزائر (٤٩٠هـ/١٠٩٦م)، والجامع الكبير بتلمسان

[١٢] دحماني، سعيد، "حول مخطط أغادير- تلمسان بين الفتح الإسلامي وحلول المرابطين"، عن كتاب:بلاريب دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي، *المؤتمر العاشر للآثار في البلاد العربية بتلمسان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم*، تونس، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م، ١٠١-١٠٥.

[١٣] حول هذه المدن انظر: بويحياوي، عز الدين، "تطور العمران الإسلامي من خلال عواصم المغرب الاوسط من القرن الثاني إلى الثمن للهجرة"، *أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية*، قسم الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠١م/٢٠٠٢م، ١٩٩-٢٢١. انظر أيضا: الجيلالي، الجيلالي، و آخرون، *تاريخ المدن الثلاث الجزائر-لمدية - ملیانة*، الأبيار-الجزائر: مطبعة صاري بدر الدين وابناؤه، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، ١٩، ٢٩٨-٣٠٠، ٣٢١-٣٢٢.

[١٤]حول المنشآت الحمادية انظر: بورويبة، رشيد، *قسنطينة*، سلسلة الفن والثقافة، الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٠م، ٥٥-٦٠؛ عزوق، عبد الكريم، *تطور المآذن في الجزائر*، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦، ٤٥-٤٦؛ شغيب ، محمد المهدي بن علي، أم الحواضر في الماضي والحاضر، قسنطينة-الجزائر: مطبعة البعث، ١٩٨٠م، ٢٣٥-٢٣٧.
G.MARÇAIS, *L'Architecture musulman d'occident*, Tunisie, Maroc, Algérie, Paris, 1954, 81-84. GOLVIN, L., *Recherche Archéologique à La Kalaa des Beni Hammad*, Paris, 1965, 199. BOURUIBA.R, *l'Art Religieux Musulmane en Algérie*, S.N.E.D, Alger, 1983, 25-63.

(٤٧٥هـ/١٠٨٢م)، وجامع ندرومة (القرن ٥هـ/١١م)، كما شيدوا بجانب أغادير مدينة تاقرارت التي أصبحت خلال العهد الموحدي مدينة واحدة مع أغادير ومن ثم اشتهرت باسم تلمسان[١٥].

خلال العهد الزياني (٦٣٣-٩٤٩هـ/١٢٣٦-١٥٤٣م) صارت تلمسان عاصمة وحاضرة كبرى، وشهدت توسعا عمرانيا كبيرا، حيث شيد الزيانيون قصر المشور واتخذوه مقرا للحكم، وهو المعلم الذي لا تزال بعض من جوانبه باقية، إضافة إلى معالم أخرى مثل مسجد سيدي أبي الحسن (٦٩٦هـ/١٢٩٦م) ومسجد سيدي ابراهيم ومسجد اولاد الإمام (٧١٠هـ/١٣١٠م) ومسجد المشور (٧١٧هـ/١٣١٧م) و المدرسة التاشفينية وضريحاً سيدي إبراهيم، وغيرها من العمائر التجارية والمرافق العمومية كالحمامات والفنادق[١٦].

وبجوار تلمسان شيد المرينيون مدينة المنصورة (٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، وهي المدينة التي لا تزال بقايا سورها وأبراجها وبعض من جوانب الجامع باقية، و إلى جانباً منشآت المنصورة شيد المرينيون بتلمسان مجمعا معماريا لا زالت معظم معالمه باقية وهي تتمثل في مسجد سيدي أبي مدين (٧٣٩هـ/١٣٣٩م) ومسجد سيدي الحلوي (٧٥٤هـ/١٣٥٣م) ومدرسة وضريحاً سيدي أبي مدين[١٧].

خلال العهد العثماني شهدت الجزائر نهضة عمرانية واسعة، حيث عمرت الكثير من المدن كالجزائر التي كان بها مقر الحكم (دار السلطان) ومدينة قسنطينة عاصمة بايلك الشرق والمدية عاصمة بايلك التيطري ومعسكر ووهران ومستغانم بالجهة الغربية من الوطن التي احتضنت لفترات مختلفة مقر بايلك الغرب، فضلا عن مدن أخرى كانت كعنابة والقل وميلة وبجاية ومازونة وملیانة وغيرها.

ولا تزال معالم معمارية عديدة ترجع إلى هذه الفترة وهي أكثر من ان تحصى، ولعل من أهمها قصبة الجزائر المصنفة ضمن التراث العالمي، وهي تضم عدة مساجد وقصور والقلعة فضلا عن الحصون و

---

[١٥] حول المنشآت المرابطية انظر: بن قربة، صالح، "العمارة الدينية في عصر المرابطين بالجزائر"، عن "مجلة سرتا"، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، ع.٤، ١٩٨٠م، ٣٥-٥٥؛ انظر ايضا:

BOURUIBA, *l'Art religieuse Musulmane en Algérie*, 108-137. GOLVIN, *Essai Sur L'Architecture Religieuse Musulman*, 179-185; MARÇAIS, *L'Architecture musulman d'occident*, 192-197.

[١٦] حول المنشآت الزيانية انظر: لعرج، عبدالعزيز، "المساجد الزيانية بتلمسان عمارتها وخصائصها"، *حوليات جامعة الجزائر*، ٦، جـ.١، ١٩٩١م-١٩٩٢م. بلوط، عمر، "الفنادق في مدينة تلمسان الزيانية"، مذكرة مقدمة لنيل *شهادة الماجستير* في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٣م-٢٠٠٤م، ٨٢-٨٨.

BOURUIB, *l'Art Religieux Musulmane en Algérie*1983, 171-21.

[١٧] حول المنشآت المرينية انظر: لعرج، عبدالعزيز، "المباني المرينية بامارة تلمسان الزيانية"، *رسالة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية*، قسم الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٩٩م، ٩٣-٢٩٣. لعرج، عبد العزيز محمود، *مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها*، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م، ٥٣-١٧٤، ٢٢٣-٢٥٢؛ بورويبة، رشيد، "الطراز الموحدي ومشتقاته: الحفصي، المريني، الزياني والنصري"، عن كتاب: *الفن العربي الإسلامي*، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٥م، جـ.٢، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥.

BOURUIBA.R, l'Art Religieux Musulmane en Algérie, S.N.E.D, Alger, 1983, 249-29.

الأبراج التي بنيت بالقرب منها كحصن تمنفوست وحصن ٢٣ وغيرها، ومن أهم المعالم جامع علي بتشين والجامع الجديد وجامع كتشاوة، وقصر مصطفى باشا ودار عزيزة وغيرها[١٨].

وبقسنطينة شيد العثمانيون عدة عمائر دينية ومدنية وعسكرية ومن أهم المعالم الباقية نذكر جامع سوق الغزل والجامع الأخضر وجامع سيدي الكتاني ومدرسة جامع سيدي الكتاني وزاوية بن عبد المؤمن والزاوية الرحمانية وقصر أحمد باي، فضلا عن الدور والمساكن والحمامات التي زالت تحافظ على طرازها المعماري والفني الأصيل[١٩].

كما توجد بمعسكر عدة معالم عثمانية من أهمها جامع عين البيضاء ومدرسة وبوهران دار الباي وجامع الباشا ومسجد سيدي الهواري، وبمستغانم ضريحاً الباي بوشلاغم، وبالمدية دار الباي، وبملياناة ضريحاً سيدي أحمد بن يوسف ودار الباي، وبعنابة جامع صالح باي، وبالقل جامع الباي أحمد القلي[٢٠].

وبالإضافة إلى البقايا المعمارية تزخر الجزائر ببقايا لتحف منقولة هي الأخرى كثيرة ومتنوعة وترجع إلى فترات مختلفة، حيث تضم المتاحف الجزائرية تحفا فخارية وخزفية ومعدنية و المسكوكات والمصنوعات الخشبية والنسيجية والزجاجية، فضلا عن المخطوطات المحفوظة بالمكتبة الوطنية بالجزائر وفي الزوايا.

---

[١٨] حول هذه المنشآت انظر: عقاب، محمد الطيب، "قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني"، *رسالة دكتوراه من الدرجة الثالثة*، جامعة الجزائر، ١٩٨٥م. خلاصي، علي، *العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر*، الجزائر: المتحف المركزي للجيش، ١٩٨٥م، ٥١-١٢٨؛ خلاصي، علي، *قصبة مدينة الجزائر*، الجزائر: دار الحضارة، ٢٠٠٦م، ج.١، ٤٩-٢٥٤. ج.٢، ٨-٩١.

DOUKALI, *Les Mosquées de la Période Turque à Alger*, 37; BOURUIBA, R., *Apports de l'Algérie à l'Architecture Religieuse Arabo-Islamique*, Office des Publications Universitaires, Alger, 55; MARÇAIS, *L'Architecture musulman d'occident*, 426-431. GOLVIN, L., *Palais et Demeures d'Alger à la période ottomane*, INAS, Alger, 2003; GOLVIN, L., « Demeures d'Alger: la Qasba d'Alger », *in L'Habitat Traditionnel dans les Pays Musulmans Autour de la Méditerranée*, Rencontre d'Aix-Provence (6-8 JUIN 1984), le Caire, 1988, T I, 181-198.

[١٩] حول هذه المنشآت انظر: دحدوح، عبد القادر، "مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية"، *رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه* في الآثار الإسلامية، معهد الآثار/ جامعة الجزائر ٢، ٢٠٠٩م/٢٠١٠م، ٢٧٤-٤٩٠.

[٢٠] حول هذه المنشآت انظر: مهيرس، مبروك، *المساجد العثمانية بوهران ومعسكر*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٩، ٣٧-٥٣؛ بورويبة، رشيد، *وهران*، سلسلة فن وثقافة، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ١٩٨٣م، ١٣٠-١٣٦. بن بلة، خيرة، "المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني"، *رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه* دولة في الآثار الإسلامية، معهد الآثار/ جامعة الجزائر، ٢٠٠٧م/٢٠٠٨م، ٨٥-٨٦، ١٤٥؛ دحدوح، عبد القادر، "*مدينة قسنطينة خلال العهد* العثماني دراسة عمرانية أثرية"، ٦٨؛ قرسمان، عبد القادر، "المنشآت المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني دراسة أثرية"، *رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير* في الآثار الإسلامية، معهد الآثار/ جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م/٢٠٠٧م، ٥٥-٥٦، ٦٦-٩١؛ بو عبد الله، بلجوزي، "دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم"، *رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير* في الآثار الإسلامية، معهد الآثار/ جامعة الجزائر، ٢٠٠٥م/٢٠٠٦م، ٥١-٥٧.

ثانيا: الحماية والحفظ:

أ- مؤسسات الحماية والحفظ:

تُولي الجزائر أهمية كبيرة لتراثها الآثري الأمر الذي يظهر جليا في المؤسسات والإمكانيات التي سخرتها لخدمته، حيث يوجد بوزارة للثقافة والفنون مديريتان تشرفان على التراث الآثري وطنيا وتمثله دوليا، تعمل تحت إشرافها ٥٨ مديرية الثقافة في كل واحدة منها مصلحة التراث الثقافي، من ممهمها الإشراف على التراثاً الثقافي المادي غير المادي عموما بالولاية، بما فيه متابعة حالة الحفظ والحماية، ومشاريع الترميم، ومشاريع البحث والتنقيب، وإعداد ملفات الجرد والتصنيف، وتمثيل الوزارة الوصية في إبداء الرأي بخصوص رخصة انجاز مختلف المشاريع بالولاية، وضمان عدم منح الرخصة في حالة وجود بقايا أثرية، ومتابعة كل من يمس بالتراثاً الآثري أمام مصالح القضاء.

وبالإضافة إلى مديريات الثقافة يوجد مؤسسات أخرى تشمل المتاحف ودواوين الحظائر الثقافية، فأما بالنسبة للمتاحف فعددها حوالي ٥٥ متحفا، منها ٢٢ متحفا وطنيا، والباقي متاحف مواقع أثرية أو متاحف بلدية أو ولائية غير مصنفة، نوردها في ما يلي:

	اسم المتحف	الموقع	نوع المتحف
٠١	المتحف العمومي الوطني باردو	الجزائر	متحف وطني
٠٢	المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة والفنون الإسلامية	الجزائر	متحف وطني
٠٣	المتحف العمومي الوطني للفنون و التقاليد الشعبية	الجزائر	متحف وطني
٠٤	المتحف العمومي الوطني للفن الحديث و المعاصر	الجزائر	متحف وطني
٠٥	المتحف العمومي الوطني للزخرفة و المنمنمات و فن الخط	الجزائر	متحف وطني
٠٦	المتحف العمومي الوطني البحري	الجزائر	متحف وطني
٠٧	المتحف العمومي الوطني للفنون الجميلة	الجزائر	متحف وطني
٠٨	المتحف العمومي الوطني للفنون و التعابير الثقافية التقليدية	قسنطينة	متحف وطني
٠٩	المتحف العمومي الوطني للفن الحديث و المعاصر	وهران	متحف وطني
١٠	المتحف العمومي الوطني للفنون و التقاليد الشعبية	المدية	متحف وطني
١١	المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية لمدينة	تلمسان	متحف وطني
١٢	المتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ لمدينة	تلمسان	متحف وطني

١٣	المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني بوسعادة	المسيلة	متحف وطني
١٤	المتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي	تلمسان	متحف وطني
١٥	المتحف العمومي الوطني زبانة	وهران	متحف وطني
١٦	المتحف العمومي الوطني بشرشال	شرشال	متحف وطني
١٧	المتحف العمومي الوطني بسطيف	سطيف	متحف وطني
١٨	المتحف العمومي الوطني بالمنيعة	المنيعة	متحف وطني
١٩	المتحف العمومي الوطني بشلف	الشلف	متحف وطني
٢٠	المتحف العمومي الوطني بتبسة	تبسة	متحف وطني
٢١	المتحف العمومي الوطني بسيرتا	سيرتا	متحف وطني
٢٢	المتحف العمومي الوطني بخنشلة	خنشلة	متحف وطني
٢٣	متحف الموقع الآثري تيبازة	تيبازة	متحف موقع
٢٤	متحف الموقع الآثري تيمقاد	باتنة	متحف موقع
٢٥	متحف الموقع الآثري جميلة	سطيف	متحف موقع
٢٦	متحف الموقع الآثري قلعة بني حماد	المسيلة	متحف موقع
٢٧	متحف الموقع الآثري هيبون	عنابة	متحف موقع
٢٨	متحف الأمير عبد القادر معسكر	معسكر	متحف معلم
٢٩	متحف مصنع أسلحة الأمير عبد القادر بمليانة	عين الدفلة	متحف معلم
٣٠	متحف معبد مينارف تبسة	تبسة	متحف موقع ومعلم
٣١	متحف برج موسى	بجاية	متحف موقع/ معلم/ ولائي
٣٢	متحف برج تمنتفوست	الجزائر	متحف معلم
٣٣	متحف الموقع الآثري تازولت	باتنة	متحف موقع
٣٤	متحف برج الترك	مستغانم	متحف معلم / ولائي
٣٥	متحف برج المقراني	برج بوعريريج	متحف معلم/ ولائي
٣٦	متحف الموقع الآثري هونين	تلمسان	متحف موقع
٣٧	متحف الشيخ بوعمامة بمغرار	النعامة	متحف موقع/ معلم/ بلدي
٣٨	متحف مرسى الخراز بالقالة	الطارف	متحف معلم/ بلدي/ ولائي

٣٩	متحف دار البارود	الشلف	متحف معلم
٤٠	متحف المسرح القديم	قالمة	متحف موقع/ معلم/ ولائي
٤١	متحف دار البارود تنس	الشلف	متحف موقع/ معلم/ بلدي
٤٢	متحف مسجد المشور	تلمسان	متحف موقع/ معلم/ بلدي/ ولائي
٤٣	متحف الكنيسة	تبسة	متحف موقع/ معلم/ بلدي/ ولائي
٤٤	متحف الحضنة	المسيلة	متحف ولائي
٤٥	المتحف الولائي لبشار	بشار	متحف ولائي
٤٦	متحف كتامة	جيجل	متحف ولائي
٤٧	متحف الطفل	الجزائر	متحف معلم
٤٨	المتحف الصحراوي	ورقلة	متحف ولائي
٤٩	المتحف البلدي الكنيسة	الأغواط	متحف معلم/ ولائي
٥٠	فضاء عرض بتيارت	تيارت	فضاء عرض
٥١	فضاء عرض بمقر فرع الديوان بموقع تازة	تيسمسيلت	فضاء عرض
٥٢	فضاء عرض عين تموشنت	عين تموشنت	فضاء عرض
٥٣	فضاء عرض بالموقع الآثري تيقزيرت	تيزي وزو	فضاء عرض
٥٤	فضاء عرض بالكنيسة القديمة	سطيف	فضاء عرض
٥٥	فضاء عرض بمقر فرع الديوان	الجلفة	فضاء عرض

ان هذه المتاحف تضم حوالي ٤٠٠٠٠٠ تحفة أثرية معروضة في المتاحف، و١٥٠٠,٠٠٠: قطعة أثرية مخزنة في المتاحف والبنوك بالنسبة للعملات الذهبية، دون ان ننسى المتاحف المختصة في الثورة التحررية المجيدة التي تنتشر في أغلب الولايات وأحيانا نجدها حتى على مستوى البلدات في شكل متحف بلدي، إضافة إلى المتاحف التابعة لقطاعات أخرى مثل المتحف الوطني للجيش، والمتحف الوطني للشرطة وغيرها، غير اننا نكتفي هنا بذكر المتاحف الآثرية التابعة لوزارة الثقافة والفنون دون تقديم تفصيل عما تضمه من بقايا وتحف أثرية، ولعل ما تتميز به هو اننا نجد بعض المتاحف عامة تشمل كل الحقب التاريخية، وأخرى تختص بحقبة دون أخرى، مثل المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية لمدينة تلمسان، كما ان بعض المتاحف تختص بمنطقة أو ولاية مثل المتحف الصحراوي بورقلة، ومتحف الحضنة، ومتحف كتامة، أو متحف موقع أثري دون غيره من المواقع مثل متحف موقع تيبازة، ومتحف موقع جميلة، ومتحف موقع تيمقاد، هيبون، تازولت وغيرها، ومتاحف تختص بمجال دون آخر، على غرار المتحف العمومي الوطني

للفنون والتقاليد الشعبية بالجزائر، المتحف العمومي الوطني للفن الحديث و المعاصر بالجزائر، والمتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي بتلمسان، المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة وغيرها.

وإلى جانباً هذه المتاحف هناك فضاءات للعرض الدائم في معالم ومواقع أثرية وبعض مقرات فروعاً الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، وان كانت هذه الفضاءات لا ترقى لمقاييس المتاحف إلا انها بمثابة نواة أولية لانشاء متحف خاص بها لاحقا.

كما تضم مخابر البحث الآثري على مستوى مراكز البحث التابعة لوزارة الثقافة والفنون، والمخابر البيداغوجية والعلمية التابعة لبعض الجامعات الجزائرية بشكل من قسنطينة، الجزائر وتيبازة وتلمسان بقايا وتحف أثرية بهدف التدريب والتكوين والدراسة من قبل الطلبة والباحثين بالجامعات.

الدواوين والحظائر والمراكز الثقافية هي الأخرى من المؤسسات التي تهتم بحماية وصيانة وحفظ التراث الآثري، حيث يوجد ١١ مؤسسة من هذا النوع تتوزع على التراب الوطني، أهمها الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية الذي يمثل أكبر مؤسسة ثقافية تهتم بالتراث الآثري على المستوى الوطني، وهو يضم فروعاً له على مستوى ٤٠ ولاية، وهو يهتم بحماية وحفظ وتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المصنفة والبالغ عددها ما يقارب ١٧٠ موقعا ومتحفا أثريا.

دواوين الحظائر الثقافية بالجنوب الجزائري والتي تشمل كل من ديوان الحظيرة الوطنية للتاسلي، وديوان الحظيرة الثقافية للأهقار، وديوان الحظيرة الثقافية لتيندوف، وديوان الحظيرة الثقافية لتوات قورارة تيديكلت، وديوان الحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي، وديوان حماية وادي ميزاب وترقيته، كلها ذات طابع واحد تهتم بتراثاً منطقة أو إقليم جغرافي معين مهمتها حماية وصيانة وتثمين المواقع والمعالم وتراث الجنوب الجزائري الذي يزخر بتراث كبير بما فيها القصور الصحراية والنقوش الصخرية وغيرها.

الوكالة الوطنية للقطاعات المحفوظة بالجزائر تختص في متابعة وتسيير وحماية ومراقبة مختلف أشغال الترميم على مستوى القطاعات المحفوظة التي يقصد بها تلك المدن التاريخية المصنفة كتراثاً قطاع محفوظ مثل قصبة مدينة الجزائر، المدينة القديمة بميلة، تنس، وغيرها.

مركز التفسير ذي الطابع المتحفي للباس الجزائري التقليدي والممارسات الشعبية في إطار إحياء الأعياد والمناسبات الإسلامية بتلمسان، هو الآخر من المؤسسات ذات الطابع المتحفي وهو يهتم باللباس التقليدي والتراث الثقافي غير المادي لمنطقة تلمسان.

وإلى جانب الهيئات الثقافية والمتحفية نذكر الهيئات المنية التي يرجع لها الفضل الكبير في محاربة سرقة ونهب وتهريب الآثار، حيث خلال سنة ٢٠٢٠ تم إحصاء ٢٧ قضية متعلقة بيع وإخفاء والمتاجرة بممتلكات ثقافية، منها واحد وعشرون (٢١) قضية معالجة من طرف مختلف أسلاك المن الوطني، وأربعة(٠٤) قضايا معالجة من طرف مصالح الدرك الوطني، و(٠١) قضية من طرف مصالح الجمارك

الجزائرية، و(٠١) قضية استلام ممتلك من مديرية الأملاك العمومية إلى مجلس قضاء ولاية غرداية، وهي العمليات التي تم من خلالها استرجاع ٦٢٠٨ تحفة أثرية من بينها ٦١٥٦ قطعة نقدية.

ثالثاً: البحث والتنقيب:

أ-مؤسسات البحث والتنقيب:

تتوزع مؤسسات البحث والتنقيب في الجزائر بين وزارة الثقافة والفنون ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حيث يمكن القول ان ما تقدمه الجامعة من أبحاث علمية وتنقيبات أثرية يمثل النسبة الكبيرة من أعمال البحث التي تقام بالجزائر، خاصاًة خلال السنوات الأخيرة بعد فتح عدة أقسام علم الآثار بجامعات كثيرة على غرار جامعة قسنطينة، سطيف، باتنة، المدية، الشلف، وهران، تلمسان، تيبازة، قالمة، واعتماد عدة مخابر بحث علمي أكاديمية على مستوى جامعة الجزائر، وجامعة قسنطينة، والمركز الجامعي تيبازة، وجامعة تلمسان، ان ما تقدمه الجامعة الجزائرية للتراث الثقافي المادي وغير المادي لا يمكن تجاهله فهناك العديد من الأبحاث المنشورة والعديد من الرسائل والمذكرات الجامعية التي تهتم بالتراث الآثري.

أما مؤسسات البحث والتنقيب التابعة لقطاع الثقافة والفنون فهي تشمل كل من المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ، وهو مختص بالبحث والتنقيب عن الآثار التي ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ، والتراث اللامادي، والمركز الوطني للبحث في علم الآثار وهو يهتم بالبحث والتنقيب في مختلف الحقب التاريخية خاصة الفترة القديمة والإسلامية، وكذلك المدرسة الوطنية العليا لصيانة وحفظ وترميم الممتلكات الثقافية التي تهتم بالبحث والتكوين في ميدان الصيانة والترميم، وهو الجانب الذي يمكن القول يكمله المركز الجزائري للتراث الثقافي المبني بالطين بتيميمون، الذي يختص بالتكوين في ميدان حفظ وترميم وصيانة التراث الثري المبني بالطين خاصة في المناطق الصحراوية، في حين يختص المركز الوطني للمخطوطات بأدرار في حفظ وصيانة ودراسة المخطوطات التي تزخر بها بلادنا عموماً وجنوبنا الكبير خصوصاً، وفي هذا المجال يمكن إضافة المكتبة الوطنية الجزائرية بالحامة التي تضم قسماً قائم بذاته خاص بحفظ وصيانة وترميم وعرض المخطوطات، وهي غنية بالمخطوطات النادرة.

ب-مشاريع البحث والتنقيب:

١- الحفريات المبرسمجة:

تمنح وزارة الثقافة والفنون سنويا رخصة البحث والتنقيب للباحثين الراغبين في إجراء حفريات أو أسبار استكشافية أو دراسات على مستوى المواقع الآثرية، وهي تستقبل الطلبات من مختلف الجامعات ومراكز البحث سواء التابعة لها أو إلى قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، حيث في سنة ٢٠١٩ بلغ عدد الرخص الممنوحة في هذا الإطار ٥١ رخصة بحث، تشمل الحفريات، الأسبار، وغيرها، منها ١١ مشروعاً لمعهد الآثار جامعة الجزائر، و١٣ مشروعاً للمركز الوطني للبحث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الانسان

والتاريخ، و١٣ مشروعاً حفرية مبرمجة أو حفرية انقاذية لفائدة المركز الوطني للبحث في علم الآثار، ومشروعاً خاصاً بجامعة تمنراست، بالاضافة إلى منح ٠٨ رخص لنقل عينات إلى مخابر أجنبية للدراسة والتحليل، ورخص أخرى خاصاً بالبحث والدراسة البيداغوجية.

بينما في سنة ٢٠٢٠ بلغ عدد الحفريات حوالي ٢١ حفرية، وهي تتوزع على المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الانسان والتاريخ: ٠٧ مشاريع منها حفرية بشراكة أجنبية، المركز الوطني للبحث في علم الآثار: ٠٧ مشاريع حفرية، منها مشروعاً حفرية بشراكة أجنبية، ومعهد الآثار جامعة الجزائر: ٠٨ مشاريع حفريات، في حين المركز الجامعي تيبازة: ٠١ مشروعاً حفرية.

وفي ما يلي نذكر أهم مشاريع الحفريات والأسبار الآثرية التي تمت بين سنتي ٢٠١٩-٢٠٢٠:

	مدير الحفرية	عنوان وموقع الحفرية	الحقبة	مؤسسة البحث	السنة
٠١	أد/عائشة حنفي	استكشاف وجمع لقى بموقع زموري البحري، بومرداس	الفترة القديمة	معهد الآثار	٢٠١٩
٠٢	أد/ دراجي عبدالقادر	حفرية أثرية بموقع الرايح، سيدي علي، مستغانم	ما قبل التاريخ	//	٢٠١٩
٠٣	د/مديق محمد	حفرية أثرية في موقع طازة ولاية جيجل	ما قبل التاريخ	//	٢٠١٩
٠٤	أد/ضربان مصطفى	أبحاث أثرية استكشاف وأسبار بموقع الحمدانة ولاية تيبازة	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
٠٥	د/ إيدير عمارة	استكشاف وحفرية الآثرية بوادي الدرسمل ولاية النعامة	ما قبل التاريخ		٢٠١٩-٢٠٢٠
٠٦	د/ رومان كهينة	إعادة تشكيل النطاق القديم ودراسة واد الجبانة في بير العاتر، تبسة.	ما قبل التاريخ	//	٢٠٢٠
٠٧	د/بوخنوف أرزقي	استكشاف وحفرية أثرية ملاكو، ولاية بجاية	الفترة القديمة	//	٢٠١٩-٢٠٢٠
٠٨	د/منصوري فريدة	حفرية أثرية خميسة، ولاية سوق أهراس	الفترة القديمة	//	٢٠٢٠
٠٩	د/سلاحجة بدرالدين	بحث أثرى وحفرية معالم لفجر التاريخ لمنطقة الدوسن، ولاية بسكرة	فجر التاريخ	//	٢٠١٩-٢٠٢٠
١٠	د/ حاجي ياسين	حفرية تاهودة، ولاية بسكرة	فجر التاريخ -القديمة	//	٢٠٢٠
١١	أد/ شايد ياسمينة	حفرية كلومناطة سيدي الحسني ولاية تيارت	ما قبل التاريخ	//	٢٠١٩-٢٠٢٠
١٢	أد/ شايد ياسمينة	حفرية سيدي يونس ولاية عين تموشنت	ما قبل التاريخ	//	٢٠٢٠
١٣	أ/لعيشي كمال-أ/ بوخادار فايزة	أسبار أثرية في موقع خراطة، ولاية بجاية	الفترة القديمة	المركز الوطني للبحث في علم	٢٠١٩

				الآثار	
١٤	أد/حموم توفيق	استكشاف وأسبار أثرية في موقع بني صاف ولاية عين تموشنت	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
١٥	أ/عريفي لياس–أة/عادل وافية	أسبار وحفرية أثرية في موقع الخروب، ولاية قسنطينة	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
١٦	أ/لعيشي كمال–أ/ بوخادار فايزة	أسبار أثرية في موقع عين طويلة، ولاية خنشلة	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
١٧	أ/كسار محفوظ – علي حمزة خيرة	أسبار أثرية في موقع قصر البوخاري، ولاية المدية.	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
١٨	عادل وافية –أة/بن علال عريفي نصيرة	استكشاف وأسبار أثرية في موقع حسين، بوحنيفية، ولاية معسكر	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
١٩	رابحي يمونة	أسبار أثرية وجمع لقى في موقع سريانة ولاية باتنة	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
٢٠	أة/ علي حمزة خيرة	استكشاف وأسبار أثرية في موقع اولاد ميمون ولاية تلمسان	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
٢١	أد/ عيبش يوسف –أ/ مالك عائشة	حفرية أثرية، استكشاف وجمع لقى في موقع لامباز، تازولت ولاية باتنة	الفترة القديمة	//	٢٠١٩
٢٢	أة/عادل وافية	حفرية انقاذية مشتتة عين الفور ولاية قالمة	ما قبل التاريخ	//	٢٠٢٠
٢٣	أ/ لياس عريفي	حفرية انقاذية مستعجلة بمسجد السيدة ساحة الشهداء ولاية الجزائر	الفترة الإسلامية	//	٢٠٢٠
٢٤	أ / لياس عريفي	حفرية انقاذية مستعجلة تفاش ولاية تبسة	الفترة القديمة	//	٢٠٢٠
٢٥	أ/ لعيشي كمال	استكشاف وحفرية انقاذية دراع الحاجة ولاية تبسة	الفترة القديمة	//	٢٠٢٠
٢٦	أة/ رباحي يمونة	استكشاف وحفرية انقاذية مرسى الحجاج بأرزيو، ولاية وهران	الفترة القديمة	//	٢٠٢٠
٢٧	أ/ مداد كمال	استكشاف وحفرية انقاذية مينا ولاية غليزان	الفترة القديمة	//	٢٠٢٠
٢٨	أ/ إدير إسماعيل	حفرية الأهغار تافدست – الأهغار ولاية تمنراست	ما قبل التاريخ	المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ	٢٠٢٠
٢٩	أ/ سام يوسف	الاستكشاف الآثري لمواقع ما قبل التاريخ تافسارة ولاية تلمسان	ما قبل التاريخ	//	٢٠٢٠
٣٠	أ/ إغيل احريز	الحفرية الآثرية تين هنان لأباليسة ولاية تمنراست	ما قبل التاريخ	//	٢٠٢٠

٣١	أة/لطيفة صاري	الاستغلال الآثري لمواقع ما قبل التاريخ لمغارة تامرحنت تيشي ولاية بجاية	ما قبل التاريخ	//	٢٠٢٠
٣٢	أة/لطيفة صاري	الاستغلال الآثري لمواقع ما قبل التاريخ قي الطارف: موقع بوثلجة	ما قبل التاريخ	//	٢٠٢٠
٣٣	أ/ مازوني نسيم	الاستغلال الآثري لمواقع ما قبل التاريخ لوقع عين الحنش الفلتة الزرقة، ولاية سطيف	ما قبل التاريخ	//	٢٠٢٠
٣٤	د/ رفيق خلاف	دراسة التراث البحري لولاية تيبازة: موقع قليع	الفترة القديمة	المركز الجامعي تيبازة	٢٠٢٠

٢-الاكتشافات الآثرية الفجائية:

تعد الاكتشافات الآثرية الفجائية للممتلكات الثقافية سواء كانت منقولة أو غير منقولة نتيجة لأشغال التهيئة أو البناء في مواقع مختلفة غير معرفة كمواقع أثرية حيث تتطلب تدخل مصالح وزارة الثقافة والفنون بهدف وضع التدابير اللازمة لحمايتها ولبتأمينها، وعليه تم تسجيل على المستوى الوطن في الفترة لسنة ٢٠٢٠ ثلاث وعشرون(٢٣) اكتشافا فجائيا.

٣-مشروعاً الخريطة الآثرية:

يأتي هذا المشروع تجسيدا لتوجيهات السيدة وزيرة الثقافة السابقة الدكتورة مليكة بن دودة، حيث انطلقت العملية بتشكيل ورشة عمل مركزية على مستوى الوزارة ضمت إطارات مركزية ومديرين مؤسسات البحث والدواوين المختصة في التراث الآثري منذ شهر جوان، وبعد عمل مشترك وتنسيق مع باقي المؤسسات الثقافية خاصة مديريات الثقافة وبعض المؤسسات الجامعية تم الخروج بخريطة أثرية أولية جزائرية تضم ١٥٢٩٢موقعا أثريا، وهي ذات أهمية بالغة نجملها في ما يلي:

١- تغطي كل الحقب التاريخية بدءا من عصور ما قبل التاريخ إلى أحدث الفترات التاريخية، وعلى اختلاف طبيعة المعالم والمواقع والبقايا الآثرية دون تهميش أو تمييز مقارنة بما تعرض له تراثنا خلال الحقبة الاستعمارية من إظهار وإبراز للمعالم والمواقع الآثرية والرومانية أكثر من غيرها من المعالم والمواقع التي ترجع إلى باقي الحضارت والعصور.

٢- انها تغطي كامل التراب الوطني على عكس الخريطة الآثرية للجزائر الكولونيالية التي كانت تقتصر فقط على الولايات الشمالية والهضاب العليا واستثنت منها الولايات الجنوبية على الرغم من ان الأطلس الآثري للخريطة الكولونيالية جاء يحمل الأطلس الآثري للجزائر، وفي ذلك شيء واضح للعيان الخلفية الاستعمارية وراء هذه التسمية ووراء اقتصارها على المناطق الشمالية فقط دون المناطق الجنوبية التي تخلوا من الآثار الرومانية، خاصة عمق الصحراء.

٣- ان هذه الخريطة ستعيد رسم مخطط المسارات الثقافية السياحية، ولما نقول المسارات الثقافية تدخل ضمنها السياحة الدينية لكون أغلب المعالم الدينية والمزارات الروحية ذات عمق تاريخي وأثري.

٤- الخريطة ستسهم في إمداد مختلف القطاعات وخاصة الجماعات المحلية بمعارف جد مهمة حول مواقع تواجد المعالم والمواقع الآثرية وطبيعتها وأهميتها لتأخذها بعين الاعتبار في مختلف الأشغال ومخططات التهيئة العمرانية والمشاريع الكبرى وإدراجها ضمن مخططات التنمية المستدامة.

٥- ان الخريطة تظهر ما تزخر به الجزائر من تراثاً تاريخي أثري ثري ومتنوع يمكن ان يساهم في التنمية الاقتصادية للبلاد وذلك من خلال تفعيل السياحة الداخلية واستقطاب السواح الأجانب بدءا بتأهيل المواقع والمعالم الآثرية الكبرى، وتوفير الخدمات الأساسية بها لتكون مركز جذب سياحي الأمر الذي سيكون له أثر جد إيجاب على الاقتصاد الوطني.

٦- الخريطة أداة جد مهمة في تسيير وحماية التراث الآثري الجزائري بمعنى آخر لها علاقة وطيدة بالمن الثقافي فمن المعلوم اننا نسمع بين الفينة والأخرى بالجهود التي تبذلها مصالح الدرك الوطني والمن الوطني لحماية التراث الآثري من النهب والسرقة والتهريب والحفر العشوائي، الأمر الذي يسهل عملية حماية المواقع والمعالم الآثرية من مثل هذه الأعمال بعد وضع هذه الخريطة في متناول كل أجهزة الأمن المختصة في التراث.

٧- الخريطة الآثرية الجزائرية في طبعتها الجديدة ٢٠٢١ تتضمن ٧٦٥٢ موقعاً أثرياً جديداً مقارنة بخريطة ١٩١١ والتي كانت تضم ٧٦٤٠ موقعاً أثرياً ما يجعل الجزائر تضم ١٥٢٩٢موقعاً أثرياً.

٨- ان هذه الخريطة ستشكل أداة بحث جد مهمة بالنسبة للباحثين في ميدان التراث الآثري وعلم الآثار على الخصوص، ما يفتح آفاق بحث في مواضيع تخص مواقع أثرية جديدة لم يشملها البحث الدقيق بعد.

٩- ان هذه الخريطة تم انجازها وفق قاعدة بيانات تفاعلية على منصة رقمية يمكن الاطلاع عليها للباحثين ولغيرهم وان كان الأمر يختلف بينهم من حيث حاجة كل واحد عن الآخر.

١٠- ان الخريطة رسمت بمقياس رسم خرائطي جد دقيق على أرضية رقمية يمكن للمطلع أو الباحث تحديد أي موقع أثري على أرضية خرائطية متنوعة طبوغرافية أو جيولوجية أو طبيعية وغيرها.

رابعاً: الصيانة والترميم:

أ- الصيانة المستمرة والدورية:

الصيانة عملية مستمرة ومتواصلة تشمل عدة تدخلات دورية أو متواصلة بشكل يومي أو فصلي، تشرف عليها فرق تقنية من الآثريين والمهندسين والحرفيين والأعوان التقنيين وأعوان الصيانة والنظافة، تتوزع هذه الفرق على المتاحف والمواقع الآثرية لتتولى الأشغال والممهم التالية:

١) تنظيف ونزع الحشائش بشكل دائم أو في شكل حملات دورية بالمواقع الآثرية.

٢) التنظيف المستمر للتحف الآثرية الثابتة والمنقولة بالمتاحف.

٣) التدخلات الاستعجالية لتثبيت أو تدعيم الجدران أو العناصر المعمارية المهددة بالسقوط.

٤) نقل وإعادة تثبيت اللوحات الفسيفسائية.

ب- مشاريع الترميم:

تولي الدولة الجزائرية اهتماما كبيرا لترميم المعالم الآثرية، حيث تم إحصاء ١٧٣ مشروعاً خاصاً بحفظ وصيانة وترميم التراث الآثري، وهي تتضمن عدة جوانب من أهمها:

طبيعة العملية	أهم المواقع، أو المعالم الآثرية المعنية
الدراسة والمتابعة لمختلف الأشغال والمخططات	مدينة تنس العتيقة، قصر الطويلة ولاية الأغواط، القصر العتيق تاجرونة ولاية الأغواط، المسجد العتيق بالأغواط، فندق الواحات الحمراء بأدرار، برج موسى ببجاية، حصن قوراية ببجاية، طرة المياه بموقع تيهناين توجة ولاية بجاية، قصر تاغيت، القنادسة، بني عباس، موغال، كرزاز، بني ونيف، دار عزيزة بالبليدة، قصر موسى بتمنراست، المعالم المحمية بتازروك وعين صالح، بازيليك تبسة، زاوية سيدي امحمد بن عبدالرحمان، زاوية سيدي منصور، مسكن مولد ايغربوشن، مسكن مولد كريم بلقاسم، قصبة الجزائر، قلعة عنابة، القلعة الحفصية بعنابة، المدينة الرومانية تيبيليس بقالمة، المسرح الروماني بقالمة، ضريحاً ماسينيسا، زاوية سيدي محمد الغراب بقسنطينة، معالم تاريخية بمستغانم، مسجد المبايعة بمعسكر، قصر الباي بوهرانن، مسجد الباي محمد الكبير بوهران، ابواب مدينة وهران، حصن بولیناك باليزي، الحصن الفرنسي بالقالة، زاوية دندان ببسباس ولاية الطارف، القالة القديمة، زاوية الشيخ بلعمش بتيندوف، الزاوية التايجانية بقمار، مسرح خميسة بسوق أهراس، مسجد سيدي غانم بميلة، قصر الآغا بولاية ميلة، مواقع: قرقرة، حمام ريغة، عبادية والروينة بولاية عين الدفلة، قصر بوتحيل بعين الصفراء ولاية النعامة، مقبرة بابا ولاد جمعة ومقبرة بابا صالح ومقبرة با عيسة علوان بغرداية، مسجد عمي سعيد وضريحاً عمي موسى بغرداية
الترميم	ترميم ٠٥ مساجد تاريخية(العتيق بالأغواط، عبدالقادر الجيلالي بالأغواط، الصفاح بالأغواط، العتيق بالحويطة، العتيق بآفلو، الزاوية التيجانية بعين ماضي، برج موسى ببجاية قصبة بجاية، حصن عبدالقادر ببجاية، قلعة بني عباس ببجاية، معسكر الزيانيين تمزيزدقت ببجاية، ترميم ضريحاً بأقبوا، قنطرة المياه بموقع تيهناين توجة ولاية بجاية، مسجد الشرفاء ومسجد بن عثمان ببسكرة، مسجد خالد بن سينان ببسكرة، مسجد سيدي أمحمد بن موسى ببسكرة، المسجد العتيق بطولقة، المسجد العتيق بزريبة الوادي بسكرة، ترميم ثلاث مساجد عتيقة ببسكرة، المسجد العتيق بأولاد جلال، قصر تاغيت، القنادسة، بني عباس، موغال، كرزاز، بني ونيف، الحصن التركي بالبويرة، الضريحاً الروماني بالحاكيمية البويرة، قنطرة المياه بسور الغزلان البويرة، سور وأبواب سور الغزلان، مسجد آيت براهيم بالبويرة، المسجد العتيق بالبويرة، قصر موسى بتمنراست، المعالم المحمية بتازروك وعين صالح، ترميم قلعة بوغني، زاوية سيدي امحمد بن عبدالرحمان، زاوية سيدي منصور، مسكن مولد ايغربوشن، مسكن مولد كريم بلقاسم، زاوية سيدي علي موسى، برج اسطنبول بالجزائر، برج الترك ببرك الكيفان، قصبة الجزائر، المسرح القديم بجميلة، المسرح الروماني بسكيكدة، قصر بن قانة بسكيكدة، مسجد ابو مروان بعنابة، قلعة عنابة، القلعة الحفصية بعنابة، المدينة الرومانية تيبيليس بقالمة، معالم المدينة القديمة قسنطينة (مساجد، زوايا، المدرسة الكتانية، فنادق، حمامات، مساكن...)، زاوية سيدي محمد الغراب بقسنطينة، معالم تاريخية بمستغانم، مسجد المبايعة بمعسكر، مسجد بنيجلاب بتوقرت، قصر الباي بوهران، ضريحاً سيدي الهواري بوهران، مسجد الباي محمد

	الكبير بوهران، ابواب مدينة وهران، قصبة دلس، الحصن الفرنسي بالقالة، زاوية دندان ببسباس ولاية الطارف، القالة القديمة، زاوية الشيخ بلعمش بتيندوف، الزاوية التايجانية بقمار، مسجد سيدي غانم بميلة، قصر بوتحيل بعين الصفراء ولاية النعامة، وادي ميزاب: بونوارة، العطف قورارة والضاية بولاية غرداية، ساقية سيدي سليمان وقصر متليلي بولاية غرداية، مسجد عمي سعيد وضريحاً عمي موسى بغرداية
التهيئة	الموقع الآثري تيمقاد، الضريحاً الروماني بالحاكيمية البويرة، قنطرة المياه بسور الغزلان البويرة، سور وأبواب سور الغزلان، مسجد آيت براهيم بالبويرة، المسجد العتيق بالبويرة، المسرح الروماني بسكيكدة، ضريحاً ماسينيسا، ضريحاً سيدي الهواري بوهران، حصن بولیناك باليزي، الحصن الفرنسي بالقالة، القالة القديمة، قصر الآغا بولاية ميلة
التدعيم	حصن قوراية ببجاية، تقوية أربع مواقع تاريخية باب فوكه، باب سارزان، قبة سيدي تواتي، محراب مسجد ابن تومرت ببجاية، المسرح الروماني بقالمة
مخططات الحفظ	مخطط حفظ التراثاً لبجاية، مخطط حفظ تلمسان، معالم المنصورة بتلمسان، ندرومة، قرية آيت القايد بتيزي وزو، قصر البوخاري، المدينة العتيقة المدية، قصبة مستغانم، قصر ورقلة، قصر تماسين، حي سيدي الهواري بوهران، زموري البحري ببومرداس، قصر تمرنة بوادي سوف، الاحياء القديمة لمدينة وادي سوف، المدينة القديمة مليانة، قصر مغرار بولاية النعامة، قصر تيوت بولاية النعامة
مخططات الحماية والتثمين	المواقع الآثرية: لامباز، تيمقاد، امدغاسن، زانة، جميلة، موقع تيبازة، شرشال، اضرحة الجدار بفرندة، وموقع تيهرت تاقدمت بتيارت، موقع كلمناطة تيارت، مواقع: عين سلطان، عين الحجر يوب بولاية سعيدة، موقع الركنية بقالمة، موقع تيديس، موقع أشير، موقع بورتيس ماغنيس بطيوة بوهران، مغارة مرجاجو، موقع مردوفة بالبيض، قصر فاطمة بالعيون ولاية الطارف، قنطرة مياه مادور بسوق أهراس، مدينة ميلة القديمة، موقع سفيسيفة بولاية النعامة، قصر بوتحيل بعين الصفراء ولاية النعامة، مواقع سيقا، ضريحاً سيفاكس، جزيرة رشغون وزاوية سيدي يعقوب بولاية عين تموشنت، القطاع المحفوظ لوادي ميزاب، ساحة الرحبة بغرداية، مقبرة بابا ولاد جمعة ومقبرة بابا صالح ومقبرة با عيسة علوان بغرداية
التأهيل	قصر الطويلة ولاية الأغواط، قصر تاغيت، القنادسة، بني عباس، موغال، كرزاز، بني ونيف، فندق الواحات الحمراء بأدرار، المسجد العتيق بالبويرة، مسجد آيت براهيم بالبويرة، موقع ازفون بتيزي وزو، مدرسة الحياة بجيجل، المدينة الرومانية تيبيليس بقالمة، اسوار قصبة قسنطينة، مسرح خميسة بسوق أهراس، قصر الآغا بولاية ميلة، ساقية سيدي سليمان وقصر متليلي بولاية غرداية، ساحة الرحبة بغرداية
الأشغال الاستعجالية	مدينة تنس العتيقة، قصر الطويلة ولاية الأغواط، المسجد العتيق بالأغواط، القصر العتيق تاجرونة ولاية الأغواط، دار عزيزة بالبليدة، قصبة مستغانم، موقع تيبازة، شرشال
انجاز لوحات ارشادية	محطات النقوش الصخرية بولاية الأغواط
التجهيز	قصر أحمد باي بقسنطينة، فندق الواحات الحمراء بأدرار، مسرح خميسة بسوق أهراس
أشغال الحفظ	حصن قوراية ببجاية، الأسوار البيزنطية بتبسة، بازيليك تبسة، موقع الرابطة وموقع شوبه بزياما المنصورية بجيجل، موقع تيسيليل بجيجل، قصر الباي بوهران، موقع واد مشيرا وموقع واد خلوف بولاية ميلة، مواقع:

	قرقرة، حمام ريغة، عبادية والروينة بولاية عين الدفلة
أشغال التثمين	الموقع الآثري تيمقاد، قنطرة المياه بسور الغزلان البويرة، بازيليك تبسة، المسرح الروماني بتبسة، مغارات ابن خلدون بفرندة تيارات، قصبة الجزائر، موقع هيبون، معالم المدينة القديمة قسنطينة، موقع تيديس، ضريحاً ماسينيسا، زاوية سيدي محمد الغراب بقسنطينة،
أشغال إعادة بناء، إعادة تشكيل	إعادة بناء الجزء السفلي من السويقة بقسنطينة
التشخيص	القالة القديمة
استكمال أشغال ترميم	قصر أحمد باي بقسنطينة، حصن سانتا كروز بوهران، قصر عسلة وقصر مغرار وقصر سفيسيفة بولاية النعامة

ان هذه المشاريع تمس عدة مدن تاريخية مثلما هو موضح في الجدول أعلاه، ومواقع ومعالم أثرية عبر التراب الوطني، بعضها تضم أكثر من معلم أثري ضمن المشروعاً الواحد، خاصاًة المشاريع التي تعنى بترميم القصور والمدن التاريخية، تم الانتهاء من ٢٢ مشروعاً من مجموعاً هذه المشاريع، ومنها أيضا ٤٥ مشروعاًا الأشغال أو الدراسة الخاصاًة به لا تزال جارية وهي قيد التنفيذ، و٣٥ مشروعاً انطلقت الدراسة أو الأشغال ثم توقفت العملية لأسباب تقنية في غالب الأحيان، بينما المتبقى من المشاريع تم تجميده.

ولعل من أهم مشاريع الترميم الكبرى التي عرفتها الجزائر نذكر: مشاريع ترميم معالم كل من: قصبة مدينة الجزائر، مدينة قسنطينة، مدينة تلمسان، قصبة بجاية قلعة الجزائر، وادي ميزاب، المساجد والزوايا التاريخية.

ان هذه المشاريع تعرف تقدما متباينا البعض من المعالم تم الانتهاء منها بشكل من تلمسان، وادي ميزاب، قصبة الجزائر، في حين تبقى أخرى جارية، وفى أغلب هذه العمليات كانت تحت إشراف مكاتب دراسات ومؤسسات ترميم جزائرية مع وجود أحيانا بعض الخبرات الأجنبية في بعض المشاريع.

خامساً: التثمين والاستغلال:

أ- التراث الآثري الجزائري ومقومات الجذب السياحي:

تزخر الجزائر بزخم أثري كبير، حيث سبق وان أشرنا إلى انه في آخر عملية إحصائية تم تحديد ١٥٢٩٢موقعا أثريا، منها ٠٧ مواقع مصنفة كتراث عالمي ما يجعلها تحتل المرتبة الثالثة عربيا، وحوالي المرتبة ٤٣ عالميا من حيث عدد المعالم والمواقع المصنفة في قائمة التراثاً العالمي، كما تضم 1043موقعا ومعلما مصنفا كتراثاً وطني.

ان هذا التراثاً يشكل أحد أهم المقومات السياحية ببلادنا، وهو يحظى بإقبال عدد جد مهم من الزوار سنويا، حيث يتجاوز عدد الزوار سنويا إلى المعالم والمواقع والمتاحف الآثرية مليونين زائر من داخل الوطن وخارجه، وهذا ما تثبته بعض الأرقام والإحصائيات المتوفرة لدينا والتي نوردها في ما يلي:

١- المواقع والمتاحف الآثرية التابعة للديوان:

الموقع / المتحف	٢٠١٢	٢٠١٣	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩
متحف الطفل الجزائر	/	١٠٩٣	٥٥٠	/	٨٥	١١٣	٨٨	١٣٤
هيبون – عنابة	٣٣٦٢	٤٠٣٧	٣٦١٠	٣٢٨٩	٤٩٨٩	٧٢٩٦	٨١١٥	٥٥٤٤
تهودة – بسكرة	/	/	/	/	١٢٨٤	١٩٨١	١٦٣٢	١٢٦٧
برج المقراني	/	/	/	/	٧٤٨٨	٢٧٤٩	٢٨٤٦	٢٩٩٥
برج حمزة – البويرة	/	/	١٣٨	٤٦٣	٥٥٠	٢٠٣٧	١٥١١	٤٦٣
المتحف الجديد بشرشال	٦٥٥٨	١٧٤١	١١٩٩	٣٥٢٠	٢٥٨٠	٣٠٧٨	٤٩٨٢	٦٥٧
الحمامات بشرشال	١٣٣٨	٢٤٢١	٣٧٥١	٣٧٣٣	١٤٤٩	٨٦١	١٤٩٣	١٥٥٧
المسرح القديم بشرشال	/	/	/	/	/	/	٢٢٠	١٢٩
متحف شلف	٧٢٤	٩٥٦	٧٤١	٨٦١	٨٢٥	٣٤١	٣١١	٢٩٠
متحف تنس	٦٤٣	٦٣١	٨٤١	٤٣٢	٥٩٤	٤٧٨	٣٢٥	٣٥٧
قصر الباي قسنطينة	٢٢٦٨٨	١٦٠٧٨	٦٦٦٨	١٦٨٨٧	١٢٨١٤	١٥٢٩٨	١٩٤٣٥	٢١٥٥
تيديس	١٥٥٦٦	١٦٧٨٦	٦٦٩٥	٢١٢٨٩	١٦٤٠٥	١٥٥٤٥	١٨١٣٧	١٣٨٥٦

ماسينيسا	/	/	/	/	/	/	/	١٢٠٠
عين الناقة الجلفة	٤٣٥	٩٧٤	٨٨٣	٦٦١	٧٦٦	٦٢٢	٥٩٠	٣٣٧
كاف الدشرة الجلفة	٤٦٨	٢٨١	١٩٢	١١٣	١٣٣	١٢٠	٦٥	٠
خنق الهلال الجلفة	٩٥	٢٠٠	١٢٧	١٧٧	١٢٣	١٣	٠	٠
سيدي بوبكر الجلفة	١٥٢	٢٥٠	٣٣	٢٠٧	١١٧	١٠٥	٣١	٠
زكار الجلفة	١٢٤٠	١٤٥٦	١١٣٧	٤٢٦	٤٢١	٦٠٨	٣٨١	٤١٠
متحف جميلة	/	/	/	٢٧٨٧٥	٢٩١٦٧	٢٨٧٩٥	٤٠٦٦٣	٤٦٧٧٧
موقع جميلة	٤٣٠٧٢	٣٦٩٩١	٤٥٥٧٣	٧٩٥٠٧	٨٧٤١٨	٩٧٩٢٢	١٢٣٠٢٧	١٠٧٥١٦
الحديقة الآثرية قالمة	/	/	٢٥٦٣	٣٤٧٤	٢٥١٤	٢٤٦٤	٣٠٤٧	٢٨٠٣
المسرح قالمة	٤٥٣٩	١٠١٦٥	٩٣٦٨	١١٥٢٢	١١٤٣٧	١٥٧٩٣	١٩٩٩٢	١٧٣٣٣
تيبيليس قالمة	/	/	/	٣٧٨	٩٣٨	١٥٧٢	١٤٠٥	١٢٣٩
متحف كتامة جيجل	٤٨٠٠	٤٠٠١	٤٠١٧	٣٧٦٢	٣٦٢٥	٤٠٦٤	٣٣٠٧	٣٠٦٠
متحف الأغواط	/	/	/	٩٣١	١٠٠٨	١٤٩٨	٣٨٦٠	/
متحف تازولت	٣٧٥٦	١٨٦٥	١٣٠٨	٩٧٤	١٦٣٦	٩٦١	١٢٧٩	١٨٣٣
متحف قلعة بني حماد	١٠٩٢٥	١٢٨٦٢	١٣٠٠١	١٩٦٣	١١٤٩	١١١١	١٣٧٩	٨٩٢
موقع قلعة بني حماد	/	/	/	١٦٦٢٤	١٣٣٨٨	١١٤٦٠	١١٧٥٩	٧٦٣١

أشير	/	/	١١٨٤	٤١٥	٤٤٩	٩٥	٢٧٤	٣٧٥
رابيدوم المدية	/	/	٦٦٦	٥٤٧	٤٣٤	٥١	٢٧٦	٣٥٣
مسجد سيدي غانم ميلة	/	/	٣٤٥٧	٣٠١٠	٢٤٩٠	١٩٨٤	٢٢٦١	٢٦٣٩
متحف مصنع أسلحة الأمير عبدالقادر مليانة	/	٧١٢	١٢٤٤	٥٩٧	٢٣١٤	٤٢٥	٢٥٤١	٢١٩١
برج الترك مستغانم	٤١٧	٩٥٦	٧٠٠	٣٦٦	٣٤٠	٢١٩١	٤٢٥	٨٣٩
قصر الباي بوهران	/	/	/	/	/	/	١٦٣١	٢٨٧٠
سانتا كروز وهران	/	/	٤٩٨٦	٢٤٩٦٩	٢١٤٥٦	٤٤٣٢٣	٥٣٣٦٤	٧٥٤٦٩
المتحف الصحراوي ورقلة	/	/	/	/	/	/	٤٧٢	٥٩٠
خميسة سوق أهراس	٧٧٤٣	١٠٥٢٨	٩٨٨٥	٨٢١٧	٦٦٥٥	٥٧٩٣	٥٧٨٧	٤١٧٧
مداورش سوق أهراس	١١١٥٢	١٣٨٤٣	١٣٩٩٣	٩٨١٣	٧٣٥٣	٥٧٨٨	٥٣٣٦	٤١٠٣
برج تمنفوست الجزائر	٤٨٠٨	٤١٧١	٤٤٤٣	١٠٢٩٨	٩٢٩٧	٧٢٢٢	٧٨٨٣	٧٣٥٠
البازيليكا بتبسة	٦٤٥	١١٢٠	٥٤٨	٤٠٧٦	٤٠٤٩	٤٠٥٩	٣٠٩٤	٦٤٣
الحديقة الآثرية بتبسة	١٩٣	٣٨٩	١٧٥	٦١٧	٤٠٤	٣١٠	٢٩٧	٤٨١

معبد مينارف بتبسة	٢٥٤٩	٣٩٧٩	٣٥٩٦	١٩٨٩	٢٧٣٩	١٦٩٥	٢١١٧	١٩٢٣
الجدار بفرندة	٩٧٦	٨٢٨	/	٤٢٨	٥٨٤	٣١٦٦	٥٩٦٦	٢١٠١
مغارات ابن خلدون	٥١٥	١١١١	/	٧٨	٦٩٨	١٥٧٥	٢٢٤٨	٧٧١
تيقزيرت	٤٨٢٧٠	٥٢٣٤٥	٥٢٩١٩	٣١٩٧٦	٣٣٨٣٥	٢٨٣٧٠	٢٦٧٧٩	٢٧١٣٧
موقع تيمقاد	١٢٨٥٧٦	١٠٩٢٩٣	٧٥٦٠٩	١٠٤٥٨٤	٩٧٦١٥	٨١٣١٧	٩٧٤٨١	٧٩٤٤٤
متحف تيمقاد	/	/	/	/	/	/	١٢٨٢٨	٣٥٢٣٨
مدغاسن	/	/	/	/	/	/	/	٤١١٤
الضريحاً الملكي تيبازة	١٠٠١٤٧	١٢٩٦٦٣	٨٤٦١٣	٦١١٩٢	٧٢٦٠٠	٧٣١١٢	٧٣٢٠٢	٨١٣٥٧
متحف تيبازة	١٧٣٥٩	١١٨٥٧٧	٩٤٧٩	١١١٢٠	١٤٢٣٨	٧٧٣٠	٨٠٣٣	٦٩٩٤
الحظيرة الشرقية	٤١٠١٤	٦٠٣٦١	٦٨٩٤٦	٦٤٦٢٢	٦٧٣٤٣	٥٥٦٥٠	٢٩٢٤٢	٢٤١١٥
الحظيرة الغربية	٢٩٢٦٣٨	٣٢٥١٨٨	٢٨٥٨٥٤	٢٨٨٥٩٣	٢٧٦٢٥٠	٢٦٧٤٩٨	٢٣٦٠٨٦	٢٠٨٦١٠
قصر المشور	/	١٣٥٥٠	٤١٤٠٠	٣١٠٧٦	٤٩٠٢٧	٣٣٠٦٠	٣٦٦٠٩	٢٨٨٣٣
المنصورة تلمسان	/	٩٣٠٠٠	٣٦٤٥٠	٥٤٩٨٣	٨٢٠٦٨	٣٨٨٧٣	٤٥١٩٦	٣٥٦٠٢
جامع المشور	/	٢١١٠٠	٧٣٥٠	٩٦١٩	/	/	/	/
سيدي بومدين	/	٤٢٧٠٠	١٤٠٥٠	٣٢٩٩٣	٢٩٩٦٤	٢٣٣٣٨	١٥٨٠٣	١٣٦٢٠
المجموعاً	**٧٧٧٦٣٥**	**١١١٧٩٦٤**	**٨٢٣٩٢٢**	**٩٤٥٥٩٦**	**٩٨١٦٩٩**	**٩٠٠٩١٠**	**٩٤٢٤١١**	**٨٧٢٣٧٤**

٢- المتاحف الوطنية:

المتحف	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩
المتحف العمومي الوطني للفنون الجميلة بالجزائر	٨٨٤١	١١٩٠٥	١١٦٩٤
المتحف العمومي الوطني للآثار القديمة بالجزائر	٥٥٠٠	٤٨٧٨	١٨٥٦
المتحف العمومي الوطني للفنون و التقاليد الشعبية بالجزائر	٦٧٦٣	١٧٢٩٤	١٢٣٩٩
المتحف العمومي الوطني باردو بالجزائر	١٠٤٥٥	١٩٧٢٧	١٨٥٦٥
المتحف العمومي الوطني للزخرفة و المنمنمات و فن الخط بالجزائر	٨٤٥٢	١٣٠٧٨	١٥٥٦٣
المتحف العمومي الوطني للفن الحديث و المعاصر بالجزائر	٨٨٥٦	٥٢٨٠	٥١٦٤
المتحف العمومي الوطني البحري بالجزائر	٢٩٥	٣٣٣	٢٧٥
المتحف العمومي الوطني زبانة بوهران	٤٣٩١٧	٥٨٣٤٦	٥٣٢٠٢
المتحف العمومي الوطني لسطيف	١١١٨٣	١٨٨٥٠	١٧٥٩١
المتحف العمومي الوطني سيرتا	٨٤٠٨	١٢٦٢٨	١٠٦٠٦
المتحف العمومي الوطني نصر الدين ديني ببوسعادة	٣٠٣٠	٤٤١٣	٣٥٠٦
المتحف العمومي الوطني بشرشال	٤٣٤٧	٥٩٨٣	١٨١٢٠
المتحف العمومي الوطني بخنشلة	٥٣١	٥٤٦	٧٢٧
المتحف العمومي الوطني للفنون و التقاليد الشعبية بالمدية	٢٣٦	٤١٦	٢٥٨
المتحف العمومي الوطني بالمنيعة	١١٣٥	١٥٣٨	٨٦٩
المتحف العمومي الوطني بتبسة	٥٢٥	٦٥٩	٦٠٥
المتحف العمومي الوطني للفن و التاريخ لمدينة تلمسان	٥٣٣٨	٤٧١٢	١٦٥٠
المتحف العمومي الوطني للخط الإسلامي بتلمسان	٣٢٥٧	٣٥٥٦	٤١٤٢
المجموع	**١٣١,٠٦٩**	**١٨٤,١٤٢**	**١٧٦,٧٩٢**

مع الإشارة إلى ان هذه الإحصائيات تخص فقط عدد الزوار الذين يدفعون قيمة التذاكر دون احتساب الزوار الآخرون المعفيين من التذاكر سواء بالنسبة للمتاحف أو المواقع الآثرية أو المواقع والمعالم التابعة للحظائر الثقافية، كما انها لا تشمل جميع المتاحف والدواوين والحظائر، حيث لا نملك في ما توفر لدينا من معطيات الإحصائيات الخاصاًة بشكل من المؤسسات التالية:

- المتحف العمومي الوطني للفنون و التعابير الثقافية التقليدية بقسنطينة
- المتحف العمومي الوطني للفن الحديث و المعاصر بمدينة وهران

- المتحف العمومي الوطني للآثار الإسلامية لمدينة تلمسان
- المتحف العمومي الوطني بالشلف
- مركز التفسير ذي الطابع المتحفي للباس الجزائري التقليدي والممارسات الشعبية في إطار إحياء الأعياد والمناسبات الإسلامية بتلمسان.
- دواوين الحظائر الثقافية: للأهقار، التاسلي، تيندوف، توات قورارة تيديكلت، وادي ميزاب، الأطلس الصحراوي

ان هذه الإحصائيات الخاصاًة بعدد الزوار هي تضم كل الفئات العمرية، زوار محليين وأجانباً، دون احتساب الفئات المعفاة من دفع التذاكر بالنسبة للمواقع الآثرية التابعة للديوان، وإذا ما فصلنا أكثر في هذا الجانب يمكن تقديم إحصائيات خاصة ببعض المتاحف الوطنية (١٣ متحف) ومتاحف المواقع الآثرية (١٤ متحف) لتقديم صورة حول طبيعة الزوار ومختلف الفئات كما يلي:

	الفئات	٢٠١٤	٢٠١٥	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠
المتاحف الوطنية بشكل من: الباردو، سيرتا، زبانة، بوسعادة، شرشال، خنشلة، المدية، سطيف، الآثار القديمة والفنون الإسلامية، الزخرفة والمنمنمات وفن الخط، الحديث والمعاصر بالجزائر، الفن والتاريخ، الخط الإسلامي بتلمسان	التلاميذ	٢٠١٦١	١٦٩٢٦	١٥٣٠٦	١٧٥٣٤	٢٣٣٢٦	٢٨١٩٨	٩٤٨١
	الوفود الرسمية	٢٨٤٩	٢٥٤٧	٢٠٨١	١٩٩٣	٢٦٠٤	١٥٢٢	١٩٨
	المحليون	١٢٠٨٤٢	٦٦٦٩٥	٦١٤٥١	٩٧١٩١	١١٥١٧٨	٩٢١٤٢	٨٨٩٠
	الأجانب	١٩٥٩٥	٧٧١٠	٦٧٠١	٧١٥٠	١١٣٠٥	١٢٦٢٧	١١٧٩
	المجموع	**١٦٣٤٤٧**	**٩٣٨٧٨**	**٨٥٥٣٩**	**١٢٣٨٦٨**	**١٥٢٤١٣**	**١٣٤٤٨٩**	**١٩٧٤٨**
متاحف المواقع بشكل من: هيبون، شرشال، شلف، جميلة، جيجل، الأغواط، تازولت، الحضنة، ورقلة، معبد مينارف، تيمقاد، تيبازة، المشور، برج حمزة	التلاميذ	١٨٢٤	٨٦٩٩	٢١٨٣٣	١٩٤٤٦	٣٠٨٣٦	٤٤٦٠٧	٥٥٢٣
	الوفود الرسمية	٧٩١	٢٠٢	٣٥٤	٣٨٥	٤١٧	٣٣٣	١٢٤
	المحليون	٤٩٣٣٠٤	٤٤٥٠٥٧	٤٤٣٢٠٤	٤١١٠٢٧	٣٧٩٤٨٠	٣٥٦٥٧٩	١٧١٤٣٤
	الأجانباً	١٩٧٣	٢١٣٢	٢٥٨٢	٢٣٢٧٢	٢٦١٣٩	٢٤٥١٢	٤١٤٥
	المجموع	**٤٩٧٨٩٢**	**٤٥٦٠٩٠**	**٤٦٧٩٧٣**	**٤٥٤١٣٠**	**٤٣٦٨٧٢**	**٤٢٦٠٣١**	**١٨١٢٢٦**

المجموع العام	٦٦١٣٣٩	٥٤٩٩٦٨	٥٥٣٥١٢	٥٧٧٩٩٨	٥٨٩٢٨٥	٥٦٠٥٢٠	٢٠٠٩٧٤

ان هذا العدد من الزوار يؤكد بشكل جلي على ان التراث الآثري الجزائري يشكل مركز جذب سياحي في غاية الأهمية داخليا وخارجيا لما يتسم به من عمق تاريخي موغل في أقدم العصور، وتنوع أثري وثقافي وفني كبير، وانتشار جغرافي واسع يتوزع على مختلف ولايات الوطن، لدرجة انه لا توجد ولا ولاية من دون معالم أو مواقع أثرية ضمن المسار السياحي، فضلا عن البعد الروحي بما يشمله من زوايا ومزارات ذات مكانة روحية كبيرة في نفوس أتباعها من داخل الوطن وخارجه على غرار الزاوية التيجانية.

ب- استراتيجية تثمين دور التراثاً الثقافي في التنمية الاقتصادية:

بعد تبني وزارة الثقافة والفنون لإستراتيجية جديدة تستهدف إلى تثمين التراث الثقافي وتأهيله ليصبح دعامة إضافية للتنمية المحلية، وبناء اقتصاد وطني حقيقي بعيدا عن المحروقات التي ترتبط بالسوق العالمية، وتتأثر بها سلباً وإيجاباً، ما يرهن اقتصاد بلادنا بالتغيرات العالمية الطارئة، ولان الجزائر تضم تراثاً أثرياً ومتنوعا، يعود عمقه التاريخي إلى ٢،٤مليون سنة ما يجعل منها ثاني أقدم محطة لمهد البشرية في العالم، مرورا بحضارات عديدة لعصور ما قبل التاريخ والقديمة والوسيطة فالحديثة إلى الفترة المعاصرة، وما من فترة إلا ولها من المواقع والمعالم الآثرية التي لا تزال باقية شاهدة عليها، منها ما هو مصنف كتراث عالمي والبالغ عددها ٠٧ مواقع، ومنها ١٠٤٣ موقع مصنف ضمن قائمة التراث الوطني دون الحديث عن المواقع والمعالم غير المصنفة التي تتجاوز ١٤ آلاف موقعا ومعلما أثريا.

ان هذا العدد الهائل من المواقع والمعالم الآثرية في نسبة كبيرة منها – خاصة ذات الأهمية الكبيرة- مسندة مهمة تسييرها واستغلالها إلى الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية، حيث يسهر الديوان على تسيير ١٢٨ موقع أثري، و٢٨ متحف موقع أثري، تتوزع فروعاًه على ٤٠ ولاية، ما يشكل أكبر مؤسسة وطنية تعني بحماية وتسيير التراثاً الثقافي المادي.

وإذا كانت حماية التراث وصيانته تتقاسمه عدة هيئات، إلا ان دور الاستغلال الصناعي والتجاري لهذا التراث منوط للديوان دون غيره من المؤسسات باعتباره مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري، وعليه تعول الوزارة الوصية على الديوان كثيرا في تفعيل الإستراتيجية الجديدة لتثمين التراث الآثري واستغلاله للمساهمة في خلق الثروة وتحريك عجلة التنمية المحلية والوطنية.

ومن أجل ضبط معالم هذه الاستراتيجية كانت وزارة الثقافة منذ شهر فيفري٢٠٢٠ بتشكيل ورشات وخلايا تفكير، لتنتهي بالشروع في الإجراءات العملية والميدانية، بدءاً بتقديم بمراجعة ودعم المنظومة القانونية، ثم استحداث دفاتر شروط لدى المؤسسات الفاعلة في التراث الثقافي تسمح للمتعاملين الخواص ومختلف المؤسسات بالاستثمار ضمن حقل التراث الثقافي، حيث تم تخصيص هياكل وفضاءات لتوفير الخدمات الأساسية لفائدة السياح تنشط في مجال بيع وانتاج الصناعات التقليدية، مقاهي ومطاعم مخصصة

للأكلات التقليدية، محلات تصوير باللباس التقليدي والتاريخي، فضاءات العرض الثلاثي الأبعاد(الزيارة الإفتراضية)، مساحات للعب الأطفال، خلق مسارات ثقافية سياحية.

ان توفير هذه الخدمات من دون شك سيسهم في الرفع من عدد الزوار من داخل الوطن وخارجه إلى المواقع والمعالم والمتاحف الآثرية، الأمر الذي سينعكس على المردود المالي لمؤسسات التراث، إضافة إلى خلق حركية اقتصادية في المحيط العمراني، ومنه المساهمة في دعم التنمية الاقتصادية محليا ووطنيا.

وفي إطار هذه الإستراتيجية الجديدة قام الديوان بتحديد وضبط بطاقات تقنية لاستغلال الهياكل والفضاءات المتاحة في المواقع والمعالم والمتاحف الآثرية الموضوعة تحت تصرفه، استغلال تخلق من خلاله فضاءات ثقافية صناعية وتجارية في شكل مركز تفسير متعدد الاستغلال، وإعداد دفتر شروط مخصص لهذا الغرض.

ولعل أحسن نموذج لهذا المركز هو مشروعاً استغلال فيلا أونجيلفي بالموقع الآثري تيبازة، التي شهدت منذ سنوات قليلة عملية إعادة تهيئة وتأهيل، استغلت في قسماً منها كمكتبة، إلى ان تم اقتراح استغلالها كمركز تفسير يضم مرافق متعددة، إدارية ثقافية وصناعية تجارية، وهو النموذج الذي يسعى الديوان إلى تعميمه على باقي المواقع الآثرية، وفي ما يلي عرض لهذا المشروعاً النموذجي:

١- مركز التفسير بفيلا أونجيلفي:

مركز التفسير بالموقع الآثري تيبازة عبارة عن فيلا شيدت خلال الحقبة الاستعمارية، كانت تعرف باسم فيلا أونجيلفي(الصورة ١)، تم تهيئته مؤخرا، وتخصيصه ليكون مركز تفسير يضم مرافق متعددة، ويقدم خدمات متنوعة: إدارية، ثقافية وصناعية وتجارية.

المرافق الإدارية: تكون في شكل مكاتب تخصص لإدارة وتسيير المركز التفسيري والإشراف على إدارة ومن الموقع الآثري بصفة عامة.

المرافق الثقافية:

- قاعة استقبال وتوجيه تقدم للزوار بطاقة تعريفية حول المتحف والموقع الآثري والخدمات التي يقدمها لهم(الصورة ٤،٥).
- متحف افتراضي يكون ضمن قاعة تخصص لعرض الزيارة الإفتراضية بتكنولوجيات حديثة تضمن للزائر القيام بزيارة افتراضية إلى الموقع الآثري، تعرض فيه الصور الحالية للموقع الآثري والصورة الافتراضية التي كان عليها قبل اندثاره، أي تتيح للزائر التجول في المدينة الآثرية وفق الصورة التاريخية التي كانت عليها انذاك(الصورة ٣).
- مكتبة لعرض أهم الأبحاث المنشورة حول الموقع الآثري، وذلك بقصد منح فرصة أكبر للزائر تسمح له بالتعرف أكثر على الموقع الآثري، ومواقع أثرية أخرى تزخر بها الجزائر مما يخلق فيه الرغبة في زيارتها،

وفي جانباً من هذه المكتبة يخصص الديوان فضاء لبيع الكتب والمنشورات التي طبعها حول التراث الآثري الجزائري على غرار دليل وقرص حول كل من: تيبازة، الحصن العثماني تمنفوست، ومنشورات أخرى يمكن للديوان بيعها على غرار الدليل الآثري لكل من المواقع الآثرية: تيمقاد، جميلة، تيبازة، تيديس وغيرها.

– قاعة عرض تكون مخصصة للمعارض الدائمة والمؤقتة سواء التي يقيمها الديوان أو مؤسسات وفاعلين آخرون مقابل التعاقد معهم وفق دفتر شروط يضمن حقوق الديوان المادية وغيرها.

– قاعة لبيع الهدايا والتحف الفنية التي تنتجها الورشات الحرفية والفنية التي يعمل الديوان على إعادة بعثها في بعض المواقع على غرار ورشة فرع الديوان بقسنطينة والمخصصة للرسم على القماش، والزجاج، والخزف والنحت على الخشب، والورشة الحرفية لفرع الديوان بشرشال المخصصة لإعادة انتاج تحف بالفخار والجبس والفسيفساء، واستحداث ورشات حرفية أخرى في مواقع أثرية تتوافر على هياكل مهيأة على غرار موقع تيبازة، وبرج المقراني بولاية برج بوعريريج.

– قاعة مخصصة للاجتماعات والندوات تستغل من طرف الديوان في نشاطاته أو تؤجر لفائدة مؤسسات وفاعلين آخرون وفق دفتر شروط يضمن حقوق الديوان المادية وغيرها.

المرافق الصناعية والتجارية:

–ورشات حرفية وفنية خاصة بإعادة صنع تحف أثرية وفق ما يقتضيه المرسوم التنفيذي الخاص بالديوان، مع التذكير هنا بالورشة الحرفية التي تم تفعيلها قسنطينة، في حين تنتظر ورشة شرشال تفعيلها عن قريب، والعمل على فتح ورش أخرى بفيلا اونجيلفي بتيبازة في الجناح الغربي من الساحة(الصورة ٢).

–استوديو تصوير فوتوغرافي باللباس التاريخي والتقليدي التراثي على غرار ما هو معمول به في مواقع أثرية عالمية بشكل من تركيا ومصر وغيرها، وهي تستهدف إلى غرس الثقافة التاريخية من جهة، والتعريف باللباس التقليدي الجزائري من جهة أخرى، يتم تأجيره في المرحلة الأولى لفائدة متعاملين خواص وفق دفتر شروط يضمن حقوق الديوان المادية وغيرها بعد الإعلان عن مزايدة وفق ما يقتضيه قانون الصفقات العمومية.

–مطعم تراثاًي خاصاً بتقديم وجبات أكل وأطباق من التراثاً الجزائري يؤجر وفق دفتر شروط للمتعاملين الخواص وغيرهم بعد الإعلان عن مزايدة(الصورة ٦).

–مقهى يخصص كفضاء لراحة الزوار وتناول القهوة والشاي والمكسرات...يؤجر وفق دفتر شروط للمتعاملين الخواص وغيرهم بعد الإعلان عن مزايدة.

٢/ نظرة عامة حول باقي هياكل وفضاءات الديوان ومشاريع استغلالها:

يمتلك الديوان هياكل أثرية وأخرى حديثة وفضاءات عديدة، فأما بالنسبة **للهياكل الحديثة** التي هي في شكل بنايات حديثة غير مستغلة فهي عديدة أهمها: البناية الموجودة في الضريح الملكي بتيبازة، موقع مداوروش بسوق أهراس، وهياكل أخرى بتيمقاد، جميلة، سيقوس، الركنية، هيبون، برج تمنفوست، قلعة الداي بالجزائر، متحف تازة بتيسمسيلت، متحف كتامة بجيجل.

عبد القادر دحدوح | DOI 10.21608/CGUAA.2022.137731.1129

الهياكل الآثرية: هناك معالم أثرية تضم قاعات وغرفاً عديدة يخصص جانباً منها للاستغلال والإيجار ما يسمح بتوفير الخدمات اللازمة للزوار، ويتعلق الأمر بعدة معالم على غرار قلعة الداي، برج اسطنبول ببرج الكيفان الجزائر، قصبة وبرج موسى ببجاية، حصن سانتا كروز بوهران، كنيسة عين البيضاء بأم البواقي، برج المقراني ببرج بوعريريج.

الفضاءات: تمتلك أغلب المواقع والمعالم الآثرية مساحات خالية من الآثار يمكن استغلالها كفضاءات تؤجر لشغل نشاطات خدماتية وتجارية، وقد لمسنا رغبة كبيرة لدى المتعاملين الخواص لإيجار هذه المساحات واستغلالها، وذلك من خلال إقامة خيم للشاي والأكلات التقليدية وبيع الهدايا والمصنوعات التقليدية، ومساحات لألعاب الأطفال ذات النوع الذي لا يؤثر على الموقع الآثري، وعروض أخرى لأصحاب الأحصنة والإبل التي في الغالب ما يستغلها الزوار للتصوير، دون ان ننسى الأرضيات ذات المساحات الكبيرة التي يمكن تأجيرها لأغراض مختلفة ذات طابع ثقافي صناعي وتجاري.

وفي ما يلي عرض بطاقة تقنية لكل الهياكل والفضاءات التي باشر الديوان إجراءات عرض استغلالها على مختلف المؤسسات والخواص وفق دفتر شروط مصادق عليه من قبل مجلس إدارة الديوان، والمصالح المختصة بوزارة الثقافة والفنون، وتم الحصول على رخصة استغلالها من طرف الوزارة الوصية:

	الولاية	اسم الموقع / المعلم الآثري	طبيعة الفضاء المخصص للاستغلال
٠١	ولاية برج بوعريريج	برج المقراني	اقبية، قاعات أثرية، ساحات
٠٢	ولاية وهران	برج سانتا كروز	القاعات الداخلية
٠٣	ولاية الجزائر	برج اسطنبول بلدية برج الكيفان	معلم أثري
٠٤	ولاية سطيف	موقع جميلة الآثري بلدية جميلة	المساحة الخضراء
٠٥	ولاية ورقلة	المتحف الصحراوي	ساحة
٠٦	ولاية بجاية	قلعة بجاية	محلات و بنايات
٠٧	ولاية سوق أهراس	موقع مداوروش الآثري	غرفاً بناية حديثة
٠٨	ولاية بجاية	باب البحر	حديقة المعلم الآثري
٠٩	ولاية تيبازة	فندق بوريفاج بالموقع الآثري تيبازة	طابق أرضي، حديقة
١٠	ولاية ام البواقي	الحديقة الآثرية بمدينة سيقوس	مساحة خضراء
١١	ولاية تبسة	معبد مينارف بمدينة تبسة	معلم أثري
١٢	ولاية باتنة	الموقع الآثري تيمقاد	بنايات حديثة بمدخل الموقع
١٣	ولاية تيسمسيلت	مقر فرع الديوان	بنايات حديثة

١٤	ولاية تيبازة	الضريحاً الملكي الموريتاني	بناية حديثة بجوار المعلم، ساحة وفضاء واسع
١٥	ولاية قالمة	موقع الركنية الآثري	محلات حديثة
١٦	ولاية بجاية	برج موسى	محل ، مساحات خضراء
١٧	ولاية تلمسان	قصر المشور بمدينة تلمسان	٠٣ محلات ، مساحات خضراء
١٨	ولاية تلمسان	موقع المنصورة الآثري بمدينة تلمسان	مساحات خضراء وفضاء واسع
١٩	ولاية عين الدفلة	متحف أسلحة الأمير عبدالقادر بمدينة ملیانة	معلم أثري ، تجهيزات مقهى
٢٠	ولاية تيزي وزو	الموقع الآثري تيقزيرت	فضاء مفتوح على شاطئ البحر
٢١	ولاية شلف	قاعة سينما مدينة تنس	بناية حديثة
٢٢	ولاية تبسة	قاعة سينما المغرب بمدينة تبسة	بناية حديثة
٢٣	ولاية قسنطينة	ضريحاً ماسينيسا بالخروب	فضاء مفتوح
٢٤	ولاية معسكر	دار القيادة الأمر عبدالقادر	ساحة المتحف
٢٥	ولاية معسكر	زمالة الأمير عبدالقادر	فضاء مفتوح
٢٦	ولاية الجزائر	قلعة الداي (دار السلطان)	أقبية وهياكل أثرية أخرى
٢٧	ولاية الجزائر	دار عززة	حديقة المعلم
٢٨	ولاية تيارت	أضرحة الجدار	فضاء مفتوح
٢٩	ولاية تيبازة	الموقع الآثري الحمدانية	فضاء مفتوح على شاطئ البحر
٣٠	ولاية تيبازة	الموقع الآثري شرشال	فضاء مفتوح
٣١	ولاية المسيلة	الموقع الآثري قلعة بني حماد	فضاء مفتوح
٣٢	ولاية جيجل	متحف كتامة	بناية حديثة
٣٣	ولاية عنابة	الموقع الآثري هيبون	فضاء مفتوح
٣٤	ولاية مستغانم	برج الترك	ساحة

ان هذه المواقع والمعالم لكل منها طبيعته وعناصر الجذب الخاصاًة به، فعلى سبيل المثال الموقع الآثري تيقزيرت وبرج اسطنبول والموقع الآثري الحمدانية كلها مواقع ذات فضاءات مفتوحة على شاطئ البحر مباشرة، مما يجعلها تمتلك عنصر جذب سياحي كبير خاصاًة خلال موسم الاصطياف، وعليه يمكن إيجار مثل هذه الفضاءات لتركيب محلات خشبية جاهزة.

في حين هناك معالم وقصور أثرية تستهوي المؤسسات الخاصة بتنظيم الحفلات والعروض لاستغلال فضاءات هذه المعالم التراثية التي تستقطب الزوار، وقد شرع الديوان في مثل هذا المسعى وقام عدة مرات بإيجار فضاءات قلعة الداي بدار السلطان ودار الصوف وبرج تمنفوست بالجزائر، وقصر الباي بوهران، لمؤسسات ووكالات سياحية لتنظيم لقاءات إدارية وعلمية وثقافية وترفيهية، كما سبق له وان أجر فضاءات التوسعة الجديدة بمتحف كتامة لمكتبات ودور النشر لإقامة معارض بيع الكتاب، ونفس الشيء بالنسبة للمعلم الآثري المسمى بكنيسة عين البيضاء بولاية أم البواقي، كما تم إيجار فضاءات المسرح الآثري قالمة لتنظيم أمسيات ثقافية وفنية لمتعاملين خواص.

الديوان أيضا كان باشر إجراءات الإعلان عن المزايدات لإيجار عدة هياكل وفضاءات بشكل قصر المشور بتلمسان، وفيلا أونجيلفي وفندق بوريفاج بتيبازة، في حين تبقى العملية سارية لتشمل باقي الهياكل والفضاءات بعد استكمال كافة الإجراءات الإدارية بدءاً من الحصول على رخصة الاستغلال من طرف الوزارة الوصية، ثم الحصول على السعر الإفتتاحي من مصالح مديرية أملاك الدولة لكل ولاية، وبعدها تبدأ إجراءات الإعلان عن المزايدة لكل معلم أو موقع على حدا.

ج- شروط الاستغلال:

تم إعداد شروط الاستغلال الهياكل والفضاءات التابعة للديوان بالاعتماد أساسا على قانون حماية التراثاً الثقافي ٩٨/٠٤ كمرجع قانوني، وهي تستهدف إلى ضمان حماية الممتلكات الثقافية من جميع المخاطر التي قد تتعرض لها من جراء عملية الاستغلال، وقد تم عرض هذه الشروط في البداية للدراسة على مجلس الإدارة والمصالح المعنية بالوزارة الوصية وتم المصادقة عليها من قبل الهيئات المعنية، وهي تشمل النقاط التالية:

١- يمنع منعا باتا القيام بأشغال الحفر داخل الموقع أو القيام بأي نشاط يمس بسلامة الآثار؛
٢- يمنع منعا باتا القيام بأي إشهار لأي منتوج بداخل المحل؛
٣- يمنع منعا باتا القيام بأية ضجة في النهار أو الليل أو المبالغة في حجم صوت الموسيقى؛
٤- السماح لأعوان الديوان بالقيام بمهمهم و دوراتهم المنية؛
٥- السماع لأعوان وضباط المراقبة القيام بعملهم؛
٦- يسمح للمستأجر باستغلال الفضاء المحدد في المزايدة أو في العقد فقط.
٧- تهيئة المحل أو الفضاء خاضعة إلى ترخيص كتابي مسبق و المتابعة من الديوان؛
٨- حسن الاستقبال واحترام آداب خدمة الزبائن.
٩- ارتداء لباس نظامي حسب طبيعة كل نشاط استثماري.
١٠-من الممتلكات الموجودة بالمحل من السرقة و التلف ليس من مسؤولية الديوان؛
١١-وضع بطاقات مهنية للعمال والمستأجر؛

١٢-الالتزام الكامل بالنظافة داخل و خارج المحل؛

١٣-عدم المساس بالأخلاق والآداب العامة والابتعاد عن كل ما هو منافٍ لهما.

١٤-دفع مبلغ الإيجار وكفالة العقد في يوم إمضاء العقد، عن طريق الشيكات البنكية أو عن طريق التحويل المصرفي إلى الحساب الخاصاً بالديوان.

١٥- يطلب من المؤجر القيام بتأمين المحل وتجهيزاته ضد الحريق والمخاطر التقليدية على المؤجر خلال فترة سريان العقد؛

١٦-يمنع بيع صور الآثار والتحف التقليدية والكتب والدلائل الآثرية، كما يمنع كل بيع لا علاقة له بنشاط إيجار؛

د- طبيعة النشاطات الخاصاًة بالاستغلال:

- انشاء متاحف وقاعات عرض للزيارات الافتراضية(الصورة ٣)، ويتم انشاء هذه المتاحف من خلال التعاقد بما يضمن مصلحة الديوان المادية وغيرها مع أصحاب المؤسسات الناشئة المهتمة بهذا المجال، وفي هذا الإطار قدم أصحاب مشاريع للديوان أعمالهم البعض منها قيد التعاقد والتجسيد على غرار مشروعاً الزيارة الافتراضية للموقع الآثري تيبازة، تيمقاد، قصبة الجزائر، ومتحف هيبون، كما ان الديوان هو الآخر لديه فريق يعمل على تحضير زيارة افتراضية لعدة معالم ومواقع أثرية، مثل زيارة افتراضية لكل من الضريحاً الملكي بتيبازة، حصن سانتا كروز بوهران، ومعصرة الزيتون القديمة بتبسة.

- ورشات حرفية لإعادة انتاج التحف وبيعها للزوار(الصورة ٢)، وفي هذا الإطار سبق للديوان وان أقام ورشة حرفية على مستوى قصر أحمد باي بقسنطينة، وورشة على مستوى متحف شرشال، وكلاهما تنتجان تحفا في غاية الأهمية خزفية، يعاد من خلالها رسم لوحات وإعادة تشكيل تحف أثرية من الفخار، الجبس، الخشب، الزجاج، الرخام، الفسيفساء، الرسم على الكتان وغيرها، كما تسمح هذه الورش خاصة للحرفيين والفنانين بايجار فضاءات الديوان لانتاج وبيع مشغولاتهم الحرفية والفنية للزوار خاصة في المواقع الآثرية التي تحظى بعدد معتبر من الزوار على غرار تيبازة، تيمقاد، جميلة، سانتا كروز وغيرها.

- مطاعم وقاعات كافيتيريا الأطباق التقليدية(الصورة ٦)، تعد مثل هذه المرافق في غاية الأهمية بالمواقع الآثرية التي تقع معزولة عن المحيط العمراني على الخصوص، والهدف منها توفير خدمات أساسية للزوار من جهة، ومن جهة أخرى تقديم أطباق تقليدية للتعريف بالتراث اللامادي الذي تزخر به بلادنا وهو الآخر يشكل عنصر جذب مهم للزوار لما تحظى به مثل هذه الأطباق من إقبال سواء من داخل الوطن أو خارجه.

- محلات بيع مستهلكات وخدمات أساسية، يسجل عمال الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية امتعاض الكثير من الزوار من عدم توفر المواقع الآثرية على مثل هذه المرافق التي تقدم لهم خدمات أساسية وضرورية تمكنهم من قضاء أوقات مريحة بالمواقع الآثرية ولأطول وقت، خاصاًة محلات بيع المواد الاستهلاكية والإتصالات ودورات المياه.

– محلات بيع الهدايا والتحف التذكارية(انظر الصورة رقم ٠٢،٠٧)، هي الأخرى من المرافق الخدماتية الضرورية بالنسبة للزائر وتوفرها في المواقع الآثرية في غاية الأهمية لما لها من دور كبير في استقطاب السياح وفضاء مناسب للبيع وعرض الحرفيين والفنانين لأعمالهم ومشغولاتهم الحرفية التي هي في حد ذاتها تراثاًا لكونها تمثل تراكمات للممارسات حرف إبداعية فنية تقليدية في الفخار والمعادن والجبس واللوحات الفنية وغيرها.

– ستوديوهات التصوير باللباس التراثي والتقليدي، تحظى مثل هذه الخدمات بإقبال كبير من قبل السياح، الذين لديهم رغبة في ارتداء ألبسة تاريخية أو تقليدية تعبر عن لباس حقبة تاريخية معينة مثل الألبسة الرومانية أو الفترة الإسلامية والعثمانية أو اللباس الجزائري التقليدي، وعليه فانه من الضروري فتح المجال أمام المتعاملين المختصين لتوفير هذه الخدمة على مستوى المواقع الثرية، وهو المسعى الذي باشره الديوان من خلال التعاقد مع متعامل خاصاً لفتح ستوديو تصوير باللباس الروماني بفيلا أونجيلي بتيبازة.

– فضاء للترفيه وألعاب الأطفال(انظر الصورة رقم ٠٨)، وهي أحد عناصر الجذب السياحي التي تستقطب عددا كبيرا من الزوار خاصاًة العائلات، على ان تكون مثل هذه الفضاءات في المساحات الخضراء والغابات المحيطة بالمواقع الثرية وضمن حيزها ولا توجد بها بقايا أثرية على غرار الساحة التي نجدها في كل من الموقع الآثري جميلة، المنصورة بتلمسان، هيبون بعنابة، تازولت بباتنة وغيرها، كما ينبغي ان تكون الهياكل جاهزة ومركبة وليس لها أي تأثير على الآثار المجاورة سواء من تأثير الاهتزاز أو الأصوات الصاخبة.

– تنظيم العروض الفنية والثقافية، كنا أشرنا إليها أعلاه والتي يمتلك الديوان تجربة في هذا الإطار بحيث يقوم بإيجار فضاءات وخاصاًة القصور والمسارح الآثرية لمتعاملين ومؤسسات لتنظيم ندوات ولقاءات إدارية ومهنية وعلمية وثقافية وترفيهية لفائدة عدد مضبوط ومحدد من الزوار.

– التصوير السينمائي، هو الآخر من النشاطات المهمة التي تدخل ضمن الاستغلال، حيث تقوم العديد من الأعمال السينمائية على تصوير لمشاهد ضمن معالم أثرية خاصاًة القصور أو المواقع الآثرية، وللديوان في هذا المجال خبرة، حيث سبق له ان تعاقد مع عدة مؤسسات لتصوير أعمال سينيمائية بقلعة المشور والمنصورة تلمسان، وسانتا كروز بوهران، وقلعة الداي بالجزائر، وباب البحر ببجاية وغيرها، وهي بالإضافة إلى كونها تدر دخلاً معتبرا للديوان إلا انها تعد أداة ترويج فعالة للتراثاً الآثري وعلى نطاق أوسع داخل الوطن وخارجه.

الخاتمة:

في ختام هذا العرض يمكن القول بان الدولة الجزائرية تولي أهمية بالغة للتراث الآثري، وقد خصصت له عدة مؤسسات وهيئات تسهر على حفظه وحمايته وصيانته وترسيمه والبحث والتنقيب عنه وتثمينه، خاصاًة وانها تضم تراث أثريا هائلا تجاوز ١٥٠٠٠موقعا ومعلما أثريا، يغطي مختلف الحقب التاريخية، منها ٠٧ مواقع مصنفة كتراث عالمي، و١٠٤٣ موقعا ومعلما مصنف كتراث وطني، و٥٥ متحف تعرض فيها حوالي ٤٠٠٠٠تحفة أثرية و١٥٠٠٠٠٠تحفة مخزنة.

تراثاً ثري ومتنوع ما يستدعي رسم استراتيجية لتثمينه والاستثمار فيه لتحويله إلى مورد اقتصادي يمكنه ان يساهم في بناء الاقتصاد الوطني وخلق الثروة وخلق مناصب شغل، وجلب العملة الصعبة، وخلق حركية اقتصادية تتفاعل معها عدة قطاعات، وهي الاستراتيجية التي تبناها قطاع الثقافة والفنون وبرنامج عمل الحكومة ما يحمل مؤشرات في غاية الأهمية لما سيحظى به التراث الآثري من عناية إضافية أكثر من أي وقت مضى، خاصة في ظل التسارع الدولي والإقليمي للتصنيف العالمي للتراثاً بشقيه المادي وغير المادي.

ثبت المصادر والمراجع:

أولا: المراجع العربية:

- ابراهيمي، ك، *تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر*، ترجمة: محمد البشير شنيتي، رشيد بورويبة ، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
- Ibrāhīmī, K., Tamhīd Ḥawl mā qabl al-tārīḫ fī al-ǧazāʾir , Transleted by: Muḥammad al-Bašīr Šinītī, wa Rašīd Būrūība, Algeria: National Company for Publishing and Distribution, 2007.
- ابن تغري بردي(ابو المحاسن جمال الدين الاتابكي)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م، جـ.١.
- Ibn Taġrī Bardī Abū al-Maḥāsīn Ǧamāl al-Dīn al-Atābikī, al-Nuǧūm al-zāhira fī mulūk Miṣr waʾl-qāhira, Cairo: Maṭbaʿit Dār al-kutub al-miṣrīya, 1st ed., 1348A.D/1929, Vol.1
- بلوط، عمر، "الفنادق في مدينة تلمسان الزيانية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٣م-٢٠٠٤م.
- Balūṭ, ʿAmr, "al-Fanādiq fī Tilmisān al-zayānīya", *Masters in Islamic Archeology, Institute of Archeology*, University of Algiers, 2003-2004.
- بن بلة، خيرة، *المنشآت الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية*، معهد الآثار/ جامعة الجزائر، ٢٠٠٧م-٢٠٠٨م.
- Bin Bila, Ḥayra, "al-Munšaʾāt al-dīnīya biʾl-Ǧazāʾir ḫilāl al-ʿAhd al-ʿUṯmānī", *PhD Thesies*, Institute of Archeology, University of Algiersw 2007-2008.
- بن قربة، صالح، "العمارة الدينية في عصر المرابطين بالجزائر"، *مجلة سرتا*، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، ع٤، ١٩٨٠م.
- Bin Qarba, Ṣāliḥ, "al-ʿImāra al-dinīya fī ʿaṣr al-Murābiṭīn biʾl-Ǧazāʾir", *Mağallat Sirtā*4, Institute of Social Sciences, University of Constantine, 1980.
- بورويبة، رشيد، *وهران*، سلسلة فن وثقافة، الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ١٩٨٣م.
- Būrūība, Rašīd, *Wahrān* , Silsilat fan wa ṯaqāfa, al- Muʾsasa al-Waṭanīya liʾl-funūn al-maṭbaʿīya, 1983
- .....، *مدن مندثرة تهرت سدراتة اشير قلعة بني حماد*، مركب الطبع الرغاية الجزائر: نشر وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨١م.
- ....., Mudun Mundaṯira Tahirt Ašīr qalʿat Banī Ḥamād, Markab al-ṭabʿ al-riǧayā al-Ǧazāʾir: Našr wazārat al-iʿlām waʾl-ṯaqāfa, 1981
- .....، "الفن الرستمي بتاهرت وسدراتة"، *مجلة الأصالة*، ع.٤١، ١٩٧٧،
- ……., al- Fan al- rustumī bitāhart wa sidrāta, *Mağallat al-Aṣāla*41, 1977.

- ……، *قسنطينة*، سلسلة الفن والثقافة، الجزائر: وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٠م.
- ……., Qusanṭīna, Silsilat al-fan waʾl- ṯaqāfa, Algeria: Ministry of Information and Culture, 1980
- عزوق، عبد الكريم، *تطور المآذن في الجزائر*، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦.
- ʿAzūq, ʿAbd al-Karīm, Taṭwūr al-maʾāzin fī al-Ǧazāʾir, Cairo: Maktabat al-Šarq, 2006
- ……، "الطراز الموحدي ومشتقاته: الحفصي، المريني، الزياني والنصري"، *كتاب الفن العربي الإسلامي*، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٥م، جـ.٢.
- ……., al-Ṭirāz al-muwaḥidīwa Muštaqātuh: al-Ḥafṣī, al-Marīnī, al-Zayānī waʾl-Naṣrī", *Kitāb al-fan al-ʿarabī al-islāmī*, Tunisia: Arab Educational, Cultural and Scientific Organization, 1995, Vol.2
- بو عبد الله، بلجوزي، *"دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم"*، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥م/٢٠٠٦م.
- Bū ʿAbdullah Bilǧawzī, Dirāsa aṯarīya linmāḏǧ min al-ʿimāra al-ʿUṯmānīya fī madinat Mistaġānim, *Master thesies in Islamic Archeology*, Institute of Archeology, University of Algiers
- بويحياوي، عز الدين، *"تطور العمران الإسلامي من خلال عواصم المغرب الاوسط من القرن الثاني إلى الثمن للهجرة"*، أطروحة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية، قسم الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠١م/٢٠٠٢م.
- Bū Yaḥyāwī, ʿIz al-Dīn, Taṭwūr al-ʿumrān al-Islāmī min Hḫilāl ʿawāṣim al-maġrib al-awsaṭ min al-qarn al-ṯānī ilā al-ṯāmin liʾl-hiǧra", *PhD thesies in Islamic Archeology*, Department of Archeology, University of Algiers, 2001-2002.
- الجيلالي، الجيلالي، و آخرون، *تاريخ المدن الثلاث الجزائر–المدية –مليانة*، الأبيار–الجزائر: مطبعة صاري بدر الدين وابناؤه، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- al-Ǧīlālī, al-Ǧīlālī, & Other, *Tārīḫ al-mudun al-ṯalāṯ al-Ǧazāʾir- al-midīya al-milīyanā*, Al-Abyar-Algeria: Maṭbaʿat Ṣārī Badr al-Dīn waʾbnāʾūh, 1392/1972
- خلاصي، علي، *العمارة العسكرية العثمانية لمدينة الجزائر*، الجزائر: المتحف المركزي للجيش، ١٩٨٥م.
- Ḫalāṣī, ʿAlī, *al-ʿImāra al-ʿaskarīya al-ʿUṯmānīya limadīnat al-Ǧazʾir*, Algeria: Central Army Museum, 1985.
- ……، *قصبة مدينة الجزائر*، الجزائر: دار الحضارة، ٢٠٠٦م، جـ.١–٢.
- ……., *Qaṣabat Madinat al-Ǧazāʾir*, Algeria: al-Ḥaḍāra, 2006, vol.1-2
- دحدوح، عبد القادر، "الموقع الآثري تاهرت–تاقدمت: معطيات ميدانية ورؤية جديدة"، *كتاب المؤتمر العاشر للاتحاد العام للآثاريين العرب*، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- Daḥdūḥ, ʿAbd al-qādir, "al-Mawqiʿ al-aṯārī Tahārt -taqdimt: Muʿṭayāt maydānīya wa ruʾya ǧadīda", *Book of the Tenth Conference of the General Union of Arab Archaeologists*, Cairo,2007.

– .....، "*مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية*"، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر ٢، ٢٠٠٩م/٢٠١٠م.

– Madīnat Qusanṭīna ḫilāl al-ʿaḥd al-ʿuṯmānī dirāsa ʿumrānīya aṯārīya", PhD Thesies, in Islamic Archeology, Institute of Archeology, University of Algiers2, 2009-2010 .

– دحماني، سعيد، "حول مخطط أغادير – تلمسان بين الفتح الإسلامي وحلول المرابطين"، عن كتاب: دراسات عن المسكن والمدفن في الوطن العربي، المؤتمر العاشر للآثار في البلاد العربية بتلمسان، المنظمة العربية للتربية والثقلفة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

– Daḥmānī, Saʿīd, Ḥawla muḥaṭaṭ Aġādīr-Tilmisān bayn al-Fitaḥ al-Islāmī wa Ḥulūl al-Murābiṭīn", *Dirāsāt ʿan al-maskan waʾl-madfan fī al-waṭan al-ʿArabī, The Tenth Conference on Archeology in the Arab Countries in Tlemcen*, Arab Organization for Education, Culture and Science, Tunis, 1408A.H, 1987.

– لحسن، رابح، *أضرحة الملوك النوميد والمور*، الجزائر: دار هومه، ٢٠٠٧م.

– Laḥsan, Rābiḥ, *Aḍriḥat al-mulūk al-nūmīd waʾl-Mūr*, Algeria: Dār Hūma

– لعرج، عبدالعزيز، "المساجد الزيانية بتلمسان عمارتها وخصائصها"، عن حوليات جامعة الجزائر، ع٦، ج.١، ١٩٩١م–١٩٩٢م.

– Laʿrag, ʿAb al-ʿAzīz, "al- Masāğid al-Zayānīya bi-Tilmisān ʿImārtuhā wa Ḫaṣaʾiṣuhā", *Annals of the University of Algiers* 6, Vol.1, 1991-1992.

– .....، "المباني المرينية بامارة تلمسان الزيانية"، رسالة دكتوراه دولة في الاثار الإسلامية، قسم الآثار، جامعة الجزائر، ١٩٩٩م.

– al-Mabānī al-Marīnīya bi-Imaratlmisān al-zaīyānīya, PhD Thesis, Department of Archeology, University of Algiers

– .....، *مدينة المنصورة المرينية بتلمسان دراسة تاريخية أثرية في عمرانها وعمارتها وفنونها*، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٦م.

– ……., Madīnat al-Manṣūr al-Mrīnīya bi-Tilmisān Dirāsa tārīḫīya aṯārīya fī ʿumrānihā wa ʿimartihā wa funūnihā, Cairo : Maktabat Zahrāʾ al- Šarq, 2006.

– مهنتل، جهيدة، "التطور الحضاري بمدينة قسنطينة (كيرتا) في الفترة القديمة"، *رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار القديمة*، معهد الآثار، جامعة الجزائر.

– Mihantal, Ğihīda, al-taṭwūr al-Ḥaḍārī bimadinat (Kirtā) fī al-fatra al-qadīma", *PhD Thesis*, Institute of Archeology, University of Algiers ،

– مهيرس، مبروك، *المساجد العثمانية بوهران ومعسكر*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ٢٠٠٩.

– Mahīrs, Mabrūk, *al-Masāğid al-ʿuṯmanīya bi-Wahrān wa Muʿskar*, Dīwān al-Maṭbūʿāt al-ğāmiʿīya ،

– مؤنس،حسين، *فتح العرب للمغرب*، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، دت.

– Muʾnis, Ḥusayn, Fatḥ al-ʿArab liʾl-Maġrib, Cairo:Maktabat al-ṯaqāfīya al-dīnīya.

- غانم ، محمد الصغير، مواقع وحضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم، عين مليلة–الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٣م.
- Ġanim, Muḥammad al-Ṣaġīr, *Mawāqiʿ wa Ḥaḍārāt mā qabl al-tārīḫ fī bilād al-Maġrib al-Qadīm*, Ain Melilla - Algeria: Dār al-Hudaw 2003
- عقاب، محمد الطيب، *قصور مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني*"، رسالة دكتوراه من الدرجة الثالثة، جامعة الجزائر، ١٩٨٥م.
- ʿIqāb, Muḥammad al-Ṭayb, Quṣūr Madinat al-Ǧazāʾir fī Awāḫir al-ʿahd al-ʿUṯmānī, *Third-class doctoral thesis*, University of Algiers, 1985.
- فيلالي،عبدالعزيز، *مدينة قسنطينة تاريخ–معالم–حضارة*، عين مليلة–الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٧م.
- Filālī, ʿAbd al- ʿAzīz, Madinat Qusanṭina tārīḫ - Maʿālim- ḥaḍāra, Ain Melilla - Algeria: Dār al-Huda, 2007
- قرسمان، عبد القادر، "المنشآت المدنية في مدينة مليانة في العهد العثماني دراسة أثرية"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، ٢٠٠٦م/٢٠٠٧م.
- Qarsimān, ʿAbd al-Qādir, al-Munšaʾāt al-Madanīya fī Madīnat Milyāna fī al-ʿahd al-ʿUṯmānī dirasa aṯarīya, *Master Thesis*, Institute of Archeology, University of Algiers, 2006-2007.
- شغيب، محمد المهدي بن علي، أم الحواضر في الماضي والحاضر، قسنطينة–الجزائر: مطبعة البعث، ١٩٨٠م.
- Šaġīb, Muḥammad al- Mahdī bin ʿAlī, Um al-Ḥawāḍir fī al-Māḍī waʾl- ḥāḍir, Constantine-Algeria: Maṭbaʿat al-baʿṯ, 1980
- شنيتي، محمد البشير، *الجزائر في ظل الاحتلال الروماني*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٩م، ج.١.
- Šinītī, Muḥammad al-Bāšīr, *al-Ǧazāʾir fī ẓil al-iḥtilāl al-Rumānī*, Algeria: Dīwān al-maṭbūʿāt al-ǧāmiʿīya, 1999, Vol.1

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- BOURUIBA, R., l'Art Religieux Musulmane en Algérie, S.N.E.D, Alger, 1983.
- ……., Apports de l'Algérie à l'Architecture Religieuse Arabo-Islamique, Office des Publications Universitaires, Alger.
- CADENAT, P., «Recherches à Tihert –Tagdempt 1958-1959», *in Bulletin d'archéologie algérienne*, VII(1977-1979), Fasc II.
- DOUKALI, R., Les Mosquées de la Période Turque à Alger, SNED, Alger, 1974.
- GOLVIN, L., Recherche Archéologique à La Kalaa des Beni Hammad, Paris, 1965.
- …….., Essai Sur L'Architecture Religieuse Musulman, KLINCKSIECK, 1979, T4.
- …….., Palais et Demeures d'Alger à la période ottomane, INAS, Alger, 2003.
- ……., « Demeures d'Alger: la Qasba d'Alger », *in L'Habitat Traditionnel dans les Pays Musulmans Autour de la Méditerranée*, Rencontre d'Aix-Provence (6-8 JUIN 1984), le Caire, 1988, T I.
- MARÇAIS, G., L'Architecture musulman d'occident, Tunisie, Maroc, Algérie, Paris, 1954.

اللوحات

(الصورة ١) منظر عام لفيلا أونجيلفي بتيبازة (عن: الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

(الصورة ٢) منظر تصوري لورشة حرفية بفيلا أونجيلفي(عن: الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

(الصورة ٣) منظر تصوري للزيارة الافتراضية(عن: الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

(الصورة ٤) منظر تصوري لمركز التفسير بفيلا أونجيلفي بتيبازة

(عن: الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

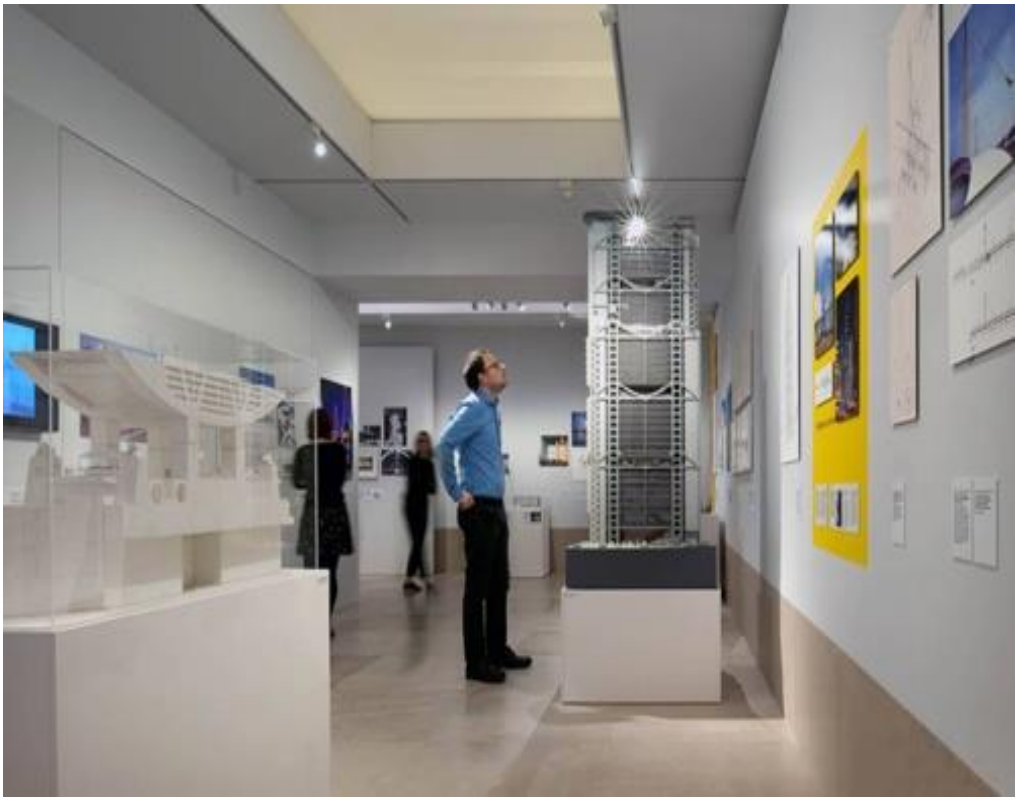

(الصورة ٥) منظر تصوري لمركز التفسي بفيلا أونجيلفي بتيبازة (عن: الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

(الصورة ٦) منظر تصوري لمطعم تقليدي بفيلا أونجيلفي بتيبازة(عن: الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

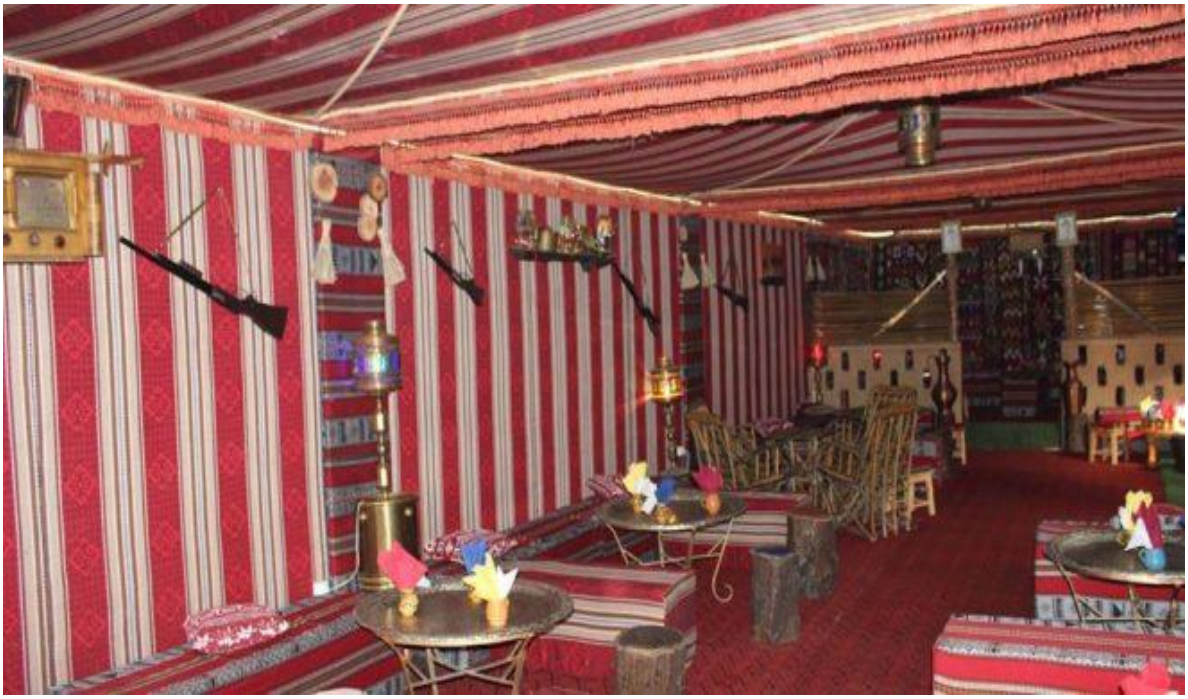

(الصورة ٧) منظر تصوري لمحلات تقليدية(عن: الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية)

(الصورة ٨) منظر تصوري لفضاء اللعب والترفيه(عن: الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية)